

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

الموسم الجامعي: 2024/2023

إذن بالإيداع

بعد أكمال العمل، ووصول المذكرة إلى نهايتها، بأذن الأستاذ (ة): بوجاري حنية  
الرتبة: مهاضر أ. أ. التخصص: أدب جزائري  
للطالب (ة): بختار الكرام والطالب (ة): فؤاد هجرية  
بإيداع مذكرة التخرج (ليسانس/ماستر) المعنونة بـ: المنزعة التراكيب عند جبران خليل جبران - نتائج مختارة  
التاريخ: 2024/05/15

إمضاء الأستاذ (ة) المشرف

C. Ben

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموسم الجامعي: 2024/2023

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث علمي.

بناء على ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 20 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

أنا المضي أسفله الطالب(ة): بلال خنار الكورام..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110031504029550008 والصادرة بتاريخ: 2023-03-17 عن دائرة: زهرة بلدية: بني بوشناق المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ان) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة ماستر)، عنوانها: المتنوع المتأصلة عند جبران خليل جبران - نماذج ضمنية الطالب(ة): فؤاد هجيرة..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 11001153 2000040000 والصادرة بتاريخ: 2019-04-07 عن دائرة: هامة بلدية: هامة المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

وأصريح بشرفي أنني التزمت بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/05/15

إمضاء الطالب (ة) 2:

 Hogjira

إمضاء الطالب (ة) 1:

 BM



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غليزان

كلية الآداب واللغات



قسم اللغة العربية وأدبها

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

بـعـنـوان

## الترعة التأملية عند جبران خليل جبران

— نماذج مختارة —

تحت إشراف الأستاذة:

د. خيرة بوخاري

من إعداد الطالبتين :

▪ فوزيل هجيرة

▪ بلمختار إكرام

السنة الجامعية: 2023/ 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# شكر وتقدير

قال الله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد"

سور إبراهيم "الآية 08"

أولا وقبل كل شيء نشكر الله عز وجل ونحمده حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أنعم علينا بمواصلة مشوارنا العلمي ووفقنا في إنجاز هذا العمل ونسأله ان يتقبله منا قبولا حسنا.

ثم نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان والامتنان الى الأستاذة المشرفة "خيرة بوخاري" لما قدمته لنا من نصح وارشادات فكانت لنا خير عون على تذليل كل المعوقات وخير معلمة ومشرفة فشكرا لك على سعة صدرك وطيبة قلبك وتفانيك العلمي.

كما نتقدم بشكرنا هذا الى كافة الأسرة الجامعية من أعلى هرمها إلى قاعدتها

لمساندتهم الدائمة لنا.

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة تشجيع.

# مقدمة

لطالما عرف الشعر العربي قديما وحديثا تعددا في مذاهبه واتجاهاته الأدبية بدءا بالمذهب الكلاسيكي وصولا إلى المذهب الرومانسي، الذي ظهر كرد فعل على القيود التي فرضتها الكلاسيكية على الشعر العربي مما أدى إلى جمود وركود في مسار الأدب العربي الحديث ، حيث غلب عليها التقليد والصنعة اللفظية وحتى خمولا في العقول و الأذهان بدل الابتكار والتجديد ، ولكن سرعان ما عرف الأدب نهوضا وتطورا في القرن 20 بعدما ظهرت مجموعة من شباب لبنان وسوريا في أمريكا الشمالية خاصة، فاستطاعوا بعد دمج جهودهم أن يرسموا ادبا عربيا جديدا من حيث الابتكار والإبداع يتمتع بأسلوب خصب التركيب وراقي المعاني ولعل أهمية دراسة هذا الموضوع هو تحديد ما وصل اليه الفكر العربي.

ومن أبرز الأسس التي اعتمدت عليها الرابطة القلمية هي النزعة التأملية ذات الطابع الرومانسي ، التي سيطرت على الكثير من الاتجاهات الشعرية إلا أن شعراء الرابطة القلمية تفوقوا على جميع الاتجاهات، فالنزعة التأملية هي سمة عميقة تمزج بين العقل والروح ، وبين الشعر والشعور، وبين الذوق و الجمال، وبين الفطنة والفطرة ،وبين الحس والخيال.

ومن أهم من ذاع صيت أدبه وشعره ومن تبنى هذه التجربة هو جبران خليل جبران الذي يعد شيخ هذا الاتجاه فسخر وخصص أدبه وقلمه معبرا ومبيناً ومفصحا عن لغته الراقية في تأملاته الفلسفية باحثا عن حقيقة الكون والإنسان هاربا من مصاعب الحياة التي تحصر إبداعه ومن هنا جاء اختيار لموضوعنا الموسوم بعنوان : "النزعة التأملية لجبران خليل جبران"- نماذج مختارة.

ومن خلال شعره نجده قد استنبط تأملاته في قصيدة " المواكب " من تصويره لطبيعة على أنها سر من أسرار الحياة وأنها مادة للاستلهام والاستوحاء وهي ثمرة من ثمرات الخلق و الإنتاج والتأثير الرومانسي.

ولعل أهم الدوافع التي جعلتنا نختار دراسة في النزعة التأملية عند جبران هو محاولة للكشف عن فلسفياته و نظرياته عن بعض أسرار التي جعلته يغوص في أعماق هذه التجربة الفريدة من نوعها من تمثلات بما فيها الحرية والحلم والأمل التي نادى بها و فتنانه بالطبيعة.

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية: ما المقصود بالنزعة التأملية؟ وهل تجسدت هذه النزعة بكل أبعادها في قصائد جبران وعلى رأسها قصيدة المواكب؟ وماهي أهم الأبعاد الجمالية التي أنبت عليها هذه القصيدة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا الى فصلين كل فصل يتضمن ثلاثة مباحث وجاء الفصل الأول تحت عنوان "الجهاز المفاهيمي للبحث حيث يتضمن المبحث الأول تعريفات لنزعة التأملية، ثم المبحث الثاني تناولنا فيه جماليات التأمل عند الرابطة القلمية عند ( ميخائيل نعيمة و ايليا أبو ماضي )، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه الى خصائص الإنتاج النقدي والشعري عند الرابطة القلمية.

وبالنسبة إلى الفصل الثاني فموسوم بعنوان جماليات التأمل في قصيدة " المواكب " لجبران فتناولنا فيه جانب التطبيقي الاجرائي حيث يتضمن المبحث الأول السيرة الذاتية لجبران خليل جبران وأهم مؤلفاته، ومجالات إبداعه، أما المبحث الثاني فعالجت فيه جبران والنقد أخيرا المبحث الثالث تطرقنا الى

النزعة التأملية في قصيدة " المواكب " ، حيث تم فيها تحليل وشرح للقصيدة كدراسة تطبيقية للنص الشعري عند جبران خليل جبران.

أما الخاتمة فحصدت لأهم النتائج والاستنتاجات حول النظرة التأملية ، واستندنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الممزج بألية التحليل تلاؤما مع الموضوع.

ومن المصادر التي اتخذناها كمرتكزات أساسية في الدراسة وما لها من صلة وثيقة بأعمال جبران خليل جبران ككتاب النبي و المواكب لجبران ، وميخائيل نعيمة في كتاب جبران خليل جبران ، أما المراجع فقد اعتمدنا على مذكرة تخرج ماستر لعلي كرباع في البنية السردية في رواية عرائس المروج لجبران ، ورسالة الدكتوراه لعلي احمد عبد الهادي الخطيب في النزعة التأملية في الشعر العباسي .

وقد صادفتنا بعض المصاعب والمشاكل في انجاز هذا البحث التي تمثلت في قلة المصادر والمراجع للدراسة البحثية العلمية.

ولا ننسى إلى من أفاضتنا بنصائحها وتوجيهاتها إلى الأستاذة الفاضلة " بوخاري خيرة " لها كل الشكر والتقدير ، كانت نعم المشرفة والمرشدة ، فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

\*من إعداد الطالبتين: -فوضيل هجيرة

-بلمختار إكرام

2024/05/10



# الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي للبحث



أولاً: مفهوم النزعة لغةً واصطلاحاً

1. النزعة في المفهوم اللغوي:

النزعة هي مصطلح يستخدم لوصف الاتجاه أو الرغبة القوية في القيام بشيء معين. أو الانجذاب لشيء معين، في العموم، يعتبر من النزعة كـرغبة قوية أو انجذاب وتقرب نحو شيء ما. ورد في معجم مقاييس اللغة (نزع) "النون، والراء، والعين أصل صحيح يدل على قلع شيء ونزعت الشيء من مكانة نزعاً. والمنزِعُ: الشديد النزع. والمنزعة كالمعلقة يكون مع مشتار العمل ، ونزع عن الأمر نزوعاً : تركه، وشرابٌ حليب المنزعة، أي حليب مقطوع، الشرب، والنزعةُ: الموضعُ من رأس الأُنزِع"1.

ويقال أيضاً "هذه الأرضُ تُنازِعُ أرض كذا أي تتصلُّ بها، وقال ذو الرُّمة : لَقى بين أَجْهَادِوَجِرْعَا نازعت جبلاً بهن الجارثاتُ الأوابد، والنزعةُ: القوسُ الفجوةُ، ونزع في القوس ينزِعُ نَزْعاً : مَدَّ بِالْوَتْرِ"2. وذكر في لسان العرب نازعتني نفسي إلى الى هواها نزعاً: غالبتي، ونزعتها أنا: غلبتها، ويقال لإنسان إذ هوى شيئاً ونازعته نفسه إليه: هو ينزع إليه نزعاً ، وانتزع النية بعدها، ومنه: نزع إلى أهله والبعير إلى وطنه ينزعها نزعاً، ونزوعاً حن واشتاق، وهو نزوع والجمع نزع، والنزاع: الغرباء"3.

1- أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين -معجم مقاييس اللغة- دار النشر؛ بيروت؛ دار الفكر (ط2) 1991\* مادة (نزع) (ج5) ص 416.

2- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري -لسان العرب- بيروت؛ دار صادر؛ مادة (نزع) (ط3) 2000 (ج8) ص 351.

3- المصدر نفسه، 2000 (ج8) ص 35.

نستنتج من هذه الأسانيد القولية أن النزعة تعنى الغلية في أمر ما، والإقتراب إلى الشيء، والميل نحوه بالإضافة إلى جمالياتها اللغوية.

## 2. النزعة في المفهوم الاصطلاحي:

"نجد أن المعاجم والكتب الأدبية التي تطرقت إليها لم تقف على مفهوم النزعة كلفظة مفردة، إلا أنها وردت تحمل مفهوم النزعة موصوفة بكلمات أخرى وكل مفهوم يعمل دلالة معينة نجد: ( "النزعة الإنسانية"، و"انتزعة البدائية"، والنزعة الجمالية"... وغيرها من النزعات الأخرى)"<sup>1</sup>

وعرفها أحد الباحثين بأنها: "انشقاق الشاعر وتباعده عن المادي السائد موضوعياً على ساحة الشعر العربي نحو نمط يتسم بالشمولية والعمق ومحاوله تجاوز أطر المادة إلى ما ورائها"<sup>2</sup>.  
والنزعة الأدبية تعني الاتجاه الشديد إلى تجربة أدبية معينة، وتمسك بها، وهذا المفهوم الاصطلاحي هو ما نقصد إليه في هذه الدراسة.

<sup>1</sup> - علي بن محمد الشريف الجرجاني-التعريفات-وضع حواشيه وفهارسه، محمد باسل عيود السود دار الكتب العلمية بيروت (ط3) 2009) ص 84.

<sup>2</sup> - علي أحمد بن الهادي الخطيب-النزعة التأملية في الشعر العباسي وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي كلية اللغة العربية. قسم الآداب (رسالة دكتوراه) سنة 1421\* ص 03.

## ثانياً: التأمل بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي

## 1. التأمل لغة:

التأمل في اللغة هو نشاط يتطلب الهدوء والانفصال عن الضوضاء والتركيز على اللحظة الحالية، وقد جاء مصطلح التأمل في لسان العرب لابن منظور بمعنى "التثبيت، وتأملتُ الشيء أي نظرت إليه مستتبّاً وتأمل الرجل: تثبت في الأمر والنظر"<sup>1</sup> يمكن أن يتضمن التأمل لغة التفكير في الأفكار والمشاعر والتجارب الشخصية بدون الحكم عليها، وورد في القاموس المحيط "أمله وتأمله وتأمل: ثلث في الأمر والنظر"<sup>2</sup>

وهذا يعني أن الشخص يُعبر عن أمله و توقعاته، و يتأمل ويتفكر في الأمور بشكل دقيق ومُتأنٍ، سواء كانت تتعلق بالأمور الحاضرة أو المستقبلية.

ويمكن أن يساعد التأمل في تهدئة العقل وتحسين التركيز و تعزيز الوعي الذاتي.

<sup>1</sup> - ابن منظور- لسان العرب- سنة 1994م (ط2) (ج11) ص 27.

<sup>2</sup> - محمد بن يعقوب الفيروز أبادي- القاموس المحيط- تحقيق مكتب التراث- بيروت (1410) (ط1) ص 1244.

قيل: "تدبره، وأعاد النظر فيه مرة بعد أخرى ليتحققه"<sup>1</sup>

حيث ورد في الصحاح تأملت الشيء: أي نظرت إليه مستتباً\* له.

ومما سبق ذكره في التعريفات اللغوية لمصطلح "التأمل" يتضح أنه لا يخرج عن معنى التمهّل والأناة\* وإعادة النظر إلى الأمور للكشف عن الحقيقة.

## 2. التأمل اصطلاحاً:

التأمل هو عملية تركيز الذهن والانغماس في اللحظة العالية، حيث يتم التفكير والتأمل في أفكارنا ومشاعرنا الداخلية، ورد في لسان العرب "إن التأمل هو ثمرة التفكير العميق و يمتاز به الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، فهو ملاحظة النفس، واسترجاع الخبرات الشخصية والأفكار والمشاعر الباطنية وتحليلها"<sup>2</sup>

حيث يعتبر وقتاً هادئاً وسليماً يساعدنا على تهدئة العقل وتحقيق الإنسجام الداخلي.

أما من الجانب الفلسفي "فهو استعمال الفكر بخلاف التدبير الذي هو تصرف القلب بالنظر في العواقب، والتأمل بهذا المعنى مرادف للنظر والتفكير، ومقابل للفاعلية والنشاط العقلي"<sup>3</sup> ويلاحظ أن أصحاب الموسوعة الفلسفية العربية بالغوا عندما فصلوا العلاقة بين التأمل والتفكير، وذلك لشدة ارتباطهما ببعض، ومفهوم التفكير لديهم ما هو إلا "تركيز الذهن حول موضوع معين ووصفه من الخارج،

<sup>1</sup> محمد بن مرتضى الزبيدي - تاج العروس جواهر القاموس - دار مكتبة الحياة (د.ط) سنة 1974 (ج14) ص 314.

<sup>2</sup> وحدة أمين الجردى - أدب التأمل عند المنفلوطي - دراسة في نصوص النظرات والعبيرات - دار لفكر اللبنانية - بيروت. (ط1) (2005) ص 17.

<sup>3</sup> جميل صليبا - المعجم الفلسفي - دار الكتاب اللبناني - بيروت. (د.ط) (1982). ص 232.

وتفسيره والتوسع في شرحه، وقد يكون ذلك بالإحاطة بمميزاته وأنواعه، في حين أن التأمل يحاول أن

يغوص إلى أعماقه ليستجلي عتمه (الأخير، ومعناه الأعمق)<sup>1</sup>

أما من الناحية النفسية فهي "توجيه الذهن صوب التجارب والمفاهيم والمدركات والأفكار عن طريق

الاستغراق في التفكير، بغية اكتشاف علاقة جديدة أو استخلاص نتائج يسترشد بها الفعل في

المستقبل"<sup>2</sup> حيث جعل النفسانيون التأمل هدفاً إلى اكتشاف علاقات جديدة في المستقبل.

ويعرف أحد الباحثين التأمل في الشعر بأنه "حالة تحسيسية في جوهرها، تثيرها في الغالب أسئلة

كافية، وتتفاوت فيها درجات الوعي، تتراوح من الطبيعة إلى ما ورائها وتمخض من عمل شعوري ذي

بعد إنساني في الغالب"<sup>3</sup>

ويجد باحث آخر صعوبة في تحديد مفهوم التأمل "لأن الصعوبة تأتي من كونه من المصطلحات

الفلسفية التي يصعب تحديدها مثل الشعور، والوجدان قالتأمل حالة بينية ووسطية بين الأدب والفلسفة

أو بين الفن والفكر، يمكن أن يوصف، وتحدد ظواهرها، لكنه لا يمكن أن يحدد في التعريف الجامع

المانع، ونستطيع أن نتعرف عليه من خلال موضوعاته التي يتطرق لها، فهي قابلة للتطور والتحول"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - مجموعة من المؤلفين - المؤسسة الفلسفية - (د.م): معهد الإنماء العربي (ط1) (1986) (ج1) ص 203.

<sup>2</sup> - أسعد رزق - موسوعة علم النفس - مؤسسة العربية للدراسات والنشر، (ط4) (د.ت) ص 79.

<sup>3</sup> - علي أحمد عبد الهادي الخطيب - النزعة التأملية في الشعر العباسي (رسالة دكتوراه) سنة 1421هـ ص 17.

<sup>4</sup> - عبد الله بن محمد بن ظافر القرني - ظاهرة التأمل عند شعراء الشام في العصر الحديث - الرياض - جامعة لإمام محمد بن سعود الإسلامية (رسالة دكتوراه) سنة 1422هـ / ص 807.

ومما سبق ذكره نستنتج أن التأمل هو لحظة هادئة يُستدعى فيها الانغماس في تجربة الحاضر، وتوجيه الانتباه إلى الداخل، حيث يمنحنا التأمل فرصة للاسترخاء والتواصل مع أفكارنا ومشاعرنا العميقة، إنها طريقة رائعة للتواصل مع الذات وتحقيق السلام الداخلي والتوازن.

ثالثاً: جماليات التأمل عند شعراء الرابطة القلمية ميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي

### 1. الرابطة القلمية:

عرف الشعر العربي الحديث العديد من المدارس التي تميزت كل منها بخصوصيتها. ومن بين أشهر المدارس التي عرفت هي الرابطة القلمية "في ليلة العشرين من نيسان عام 1920 ولدت فكرة الرابطة القلمية في مجلس ضم باقة طيبة من الشباب اللبنانيين والسوريين"<sup>1</sup> في أمريكا الشمالية بعد ضياع وانفلات وركود أدبهم العربي وسط الأدب الغربي فانتابتهم الغيرة في نفوسهم على أدبهم فحرصوا بعد توحيد جهودهم وتكتل قواهم لإيجاد سبيل على تطعيم أدبهم العربي واللغة العربية بلقاح نقي جديد من التفكير المشرق ومن عثرته الطويلة وجموده الثقيل إلى تنمية وتطوير شعور الصادق وصدق الرؤية والإحساس في التعبير وسرعان ما استحسنوا الفكرة باثروا في العمل عليها وتحقيقها وإخراج الفكرة من حيز التفكير إلى حيز الحقيقة الوجودية، يرأسها جبران خليل جبران (كعميد) ووقع تحتها شعار "لله كنوز تحت العرش مفاتيحها ألسنة الشعراء"<sup>2</sup> وساعده في إدارتها ميخائيل نعيمة (كمستشار) ووليمكاتسفلين (كخازن) وآخرين يحملون اسم (العمال) مثل إيليا أبو ماضي، نسيب عريضة، عبد المسيح حداد، رشيد أيوب،

<sup>1</sup> - عيسى الناعور أدب المهجر، دار المعارف القاهرة، ط3، 1977 ص 23

<sup>2</sup> - صابر عبد الدايم، أدب المهجر دراسة تأملية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجر، دار المعارف مصر (القاهرة) ط1، 1993 ص 18.

نדרه حداد، ووديع ياحوطوإلياس عطا الله وقد أعلنوا عن رتبهم في الأدب حينما قالوا "الأدب هو الذي يستمد غذاءه من تربة الحياة ونورها وهوائها والأديب هو الذي خص برقة وحس ودقة التفكير وبعد النظر في تموجات الحياة وتقلباتها وبمقدرة البيان عما تحدته الحياة في نفسه من التأثير"<sup>1</sup>

أي أن الأدب يستمد موضوعاته من قيم الحياة والأحاسيس وأن الأدب يختص في ترويض وتجسيد هذه قيم والمشاعر والطبيعة في التعبير عنها بواسطة أدبه شعرا أم نثرا كان

أحدثت الرابطة القلمية تأثيرا كبيرا في نهضة الشعر العربي وشقت طريقها في العزم والإصرار حتى أصبح لها أنصار في كل مكان، فأصدرت الرابطة القلمية أعمالا أدبية توضع مدى إغراق المهاجرين في التأمل في كل مجالات الوجود وما وراء النفس الإنسانية وطبيعة وقيم الحياة من خير وشر وحب وبغض يعني أنهم وظفوا الرمز وأكثر ومن استخدام الشكل القصصي في القصيدة «كما بلغ الشعر مرونة في اللغة والوزن والإيقاع والوحدة العضوية والنزعة الإنسانية وروحية طابعا رومنسي»<sup>2</sup>

وهكذا تميزت أدب الرابطة القلمية بصدق شعور والرؤية والإحساس وتمتع شعرهم بعدم التكليف في اللغة وحتى الوزن وبرزت أعمالهم في مجلة السائح باللسان الناطق بأفكار هذه المجموعة والذي يعكس صورة راقية لهذا الأدب الرابطة القلمية\* بموت جبران خليل جبران عام 1931 وعودت ميخائيل نعيمة إلى لبنان وتفكك بقية الأعضاء<sup>3</sup>.

## 2. ميخائيل نعيمة:

<sup>1</sup> - صابر عبد الدايم - أدب المهجر - دراسة تأملية تحليلية لإيجاد التجربة التأملية في الأدب المهجر ص 18.

<sup>2</sup> - محفوظ كحوال، المذهب الأدبية الملائسيكية، الواقعية الرمزية، د. ط 2007، ص 75.

<sup>3</sup> - محمد رضاني الجري - الأدب المقارن - مكتبة الأدب ط 1، 1900، ص 143.

## أ- نشأته:

في 17 من شهر تشرين الأول (أكتوبر) عام 1889. رأيمخائيلنعيمه نور الحياة في قرية بسكنتا اللبنانية الصغيرة<sup>1</sup> التي تقع في منين في جبال وصخور وكان الإبن الثالث لأبويه من بين خمسة إخوة وأخت واحدة كانت عائلته فقيرة، درس المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه بسكنتا ثم انتدب وهو ذو السابعة من عمره إلى المدرسة الروسية الفلسطينية وبعد مغادرته مدرسة الناصرة انتقل إلى أوكرانيا وأتم تعليمه في جامعة بلتافا وأتم تحصيله هناك فاكسب زاد معرفي كبير ومتنوع في كل مجالات المعرفة وحتى الثقافية في الآداب ثم التحق بجامعة السوربون لدراسة محاماة في باريس ثم ذهب إلى واشنطن الولايات المتحدة الأمريكية وواصل تعليمه هناك سنة 1911 حيث نال شهادة حقوق والآداب لكنه لم يمارس مهنة المحاماة قط فقد كان الميل الأدبي ينمو معه في جميع مراحل دراسته من مدرسة الناصرة ثم غادر إلى نيويورك فأقام بها ودعي إلى التجنيد الإجباري أثناء الحرب العالمية الأولى وأرسل إلى جبهة فرنسا وبعد سنة عاد إلى نيويورك فشارك بتأسيس "رابطة القلمية"<sup>2</sup> وكان مستشارا لها وأمين سرها وكان في هيئة تحرير مجلة الفنون وبعد وفاة جبران خليل جبران عاد ليستقر في لبنان وحصل على عدد من الجوائز.

## ب- أهم أعماله:

<sup>1</sup> - عيسى بن الناعور أدب المهجر، ص 376.

<sup>2</sup> - كامل سلمان الجبوري. معجم الأدباء من العصر الجاهلي إلى سنة 2008 دار الكتب العلمية بيروت ط1. ج.6. 2003 ص 309.

كان ميخائيل نعيمة من أبرز أعضاء الرابطة القطلية ومن أعظمهم ذكاء، وأكثرهم نشاط وأرسخهم أداب<sup>1</sup> وأفصحهم لساناً وأوسعهم إطلاعاً فهو عميق الفكر بعيد عن الخيال خلف وراءه العديد من المؤلفات والكتب أهمها «الآباء والبنون»، وكتابه النقدي «الغريال»، فالكتاب الأول هو رواية مسرحية تمثيلية ذات أربعة فصول وضعها سنة 1917 وهي عمله الثالث بين مجموعتين قصصيتين ولم يكتب الثانية في هذا الباب سوى مسرحية أيوب سنة 1967 وكتب قصة حياته في ثلاثة أجزاء على شكل سيرة ذاتية بعنوان سبعون وعتابه النقدي «الغريال»، سنة 1913 وكان يدعو فيه إلى التجديد آنذاك وأيضاً كتاب المرداد.

أما في الشعر فنظم نعيمة مجموعة شعرية وحيدة وهي «همس الجفون» ووضعها بالإنجليزية وعربها محمد الصايغ 1945 كقصيدة النهر المتجمد أو أخي.

وغيرها الكثير فكانت معظم قصائده تأملية بأسلوب بسيط خالي من التكلف

### ج- جماليات التأمل عند ميخائيل نعيمة:

إن جماليات التأمل عند ميخائيل نعيمة ربما ذاقت كل خواطر الشعرية في تفسيرها وأسلوبها ومن خلالها يعطينا ميخائيل نعيمة صورة صادقة عن أفكاره ومشاعره وتنبؤاته وتصوره للعالم من حوله والوقوف على مدى توافقه مع الطابع العربي.

<sup>1</sup> - كامل سلمان الجبوري - معجم الأدباء من العصر الجاهلي إلى سنة 2002 ص 309.

فتحدث نعيمة في مواضيعه عن الحنين إلى الوطن والإغتراب والطبيعة والتأمل الذاتي والتشاؤم والتفاؤل وغيرها من المواضيع، وكل ذلك بأسلوب واضح راقي بسيط خالي من التكلف

عبر ميخائيل نعيمة عن حنين إلى الوطن بأسلوب تعبيرى فني غلبت عليه العاطفة الملتهبة التي اكتوى بنيرانها<sup>1</sup> نعيمة في حرقته و اشتياقه لوطنه وذلك تلمسه في امتزاج فنه وروحيه وقيمه في أدبه المستوحى من آلامه ومشاعره وحزنه على فراق وطنه وأحبته فحرقه الوطن والحنين إليه كحرقه الأم على ابنها وابن على أمه ونرى ذلك في قصيدته «أخي»:<sup>2</sup>

أخي، إنّ ضجّ عدّ الحرب غربيّ بأعماله

وقدّس ذكّر منّ ماثوا وعظّم بطش أبطاله

فلا تهرّج لمنّ سادوا، ولا تشمت بمنّ دانا

بل اركع صامتاً مثلي بقلبٍ خاشعٍ دام

لنبيكي حظّ موتانا

يقال "إن القصيدة عنده ليست عملاً ذهنياً بل صورة صادقة للاتصال العاطفي حتى ولو كان الموضوع فيها ذهنياً كالخير والشر"<sup>3</sup> فالقصيدة عند نعيمة هي ذلك الانفصال والعاطفة الصادقة الجياشة بالمشاعر من آلامها وأحزانها.

<sup>1</sup> - عيسى الناعور - أدب المهجر - ص 60.

<sup>2</sup> - ميخائيل نعيمة - همس الجفون - نوفل. لبنان. ط6. 2004. ص: 12.

<sup>3</sup> - أمين صالح محمود العجمي - الغربية والحنين في شعر الفلسطيني - جامعة فارد بونيس بنغازي ط1. 1995. ص 212.

أما في الطبيعة فلقد عانت الطبيعة تمثل مواطن الإبداع و التأمل الجمالي في قصائده فكما يكون الإنسان تكون الطبيعة من حوله فالطبيعة مرآة عاكسة للحياة والأفكار والمشاعر فقد استعان ميخائيل نعيمة بمظاهر الطبيعة مثل الأنهار، الأزهار، الجبال، الطيور فشكلت هذه المظاهر في قصائده لوحة فنية تزهو بالألوان وتعبق بالعبقور وتتدفق بأعذب الألحان ونجد ذلك في قصيدته «النهر المتجمد»:<sup>1</sup>

يا نُهرُ، هل نضبتَ مياهُكَ فانقطعتَ عن الخَيرِ؟

أمْ قدْ هَرمتَ وخار عزمُكَ فانثيتَ عن المسيرِ؟

بالأمسِ كنتَ مرّماً بين الحدائقِ والزهورِ

تتلو على الدنيا وما فيها أحاديثَ الدهورِ

يقف الشاعر في قصيدته أمام نهر المتجمد وكأنه جثة هامدة تو وقد أخذ الحزن من قلبه فرثاه بعبارات مؤثرة لمسناها جلياً في كلماته.

أما في التأمل الذاتي (النفسي) فميخائيل نعيمة يبحث عن خلود النفس الإنسانية التي تفنى بفناء الجسم بعد الموت وأن الكائنات تتوحد في حقيقة كلية واحدة؛ لأنها من صنع الله لذلك نراه يطالع صورة نفسه في كل مظهر من مظاهر الحياة التي تحيط به فالخلق الإنساني كما يراه آية من آيات القدرة الإلهية حيث نعيمة نفسه داعياً إليها أن تفارق جسده لتعود إلى عالمها الأمثل في قصيدة يا نفساه:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ميخائيل نعيمة - همس الجفون.

<sup>2</sup> - ميخائيل نعيمة، همس الجفون ص 21.

إيه نفسي! أنت لحنٌ فيَّ قد رنَّ صداه

وقَّعته يدُ فنَّانٍ خفيٍّ لا أراه.

أنتِ ريحٌ ونسيمٌ، أنتِ موجٌ، أنتِ بحرٌ،

أنتِ برقٌ، أنتِ رعدٌ، أنتِ ليلٌ، أنتِ فجرٌ

أنتِ فيضٌ من إله!

يعتمد أسلوب نعيمة على البساطة في التعبير وعدم التكلف في أشعاره قمنح نعيمة كغيره من شعراء المهجر الحرية والبساطة في أدبهم فتخلصوا من ذلك التكلف والأسلوب الصعب وتجرد من الوزن الواحد والقافية الواحدة ليكون فيه جمال الخيال وبساطة التعبير والذوق المرفه الذي ألف بقع اللفظة الشاعرة المعبرة<sup>1</sup> دون جهد ونلاحظ في قصيدة ميخائيل نعيمة طمأنينة تتحسس في هذه القصيدة بتجاوب عميق مع هذا التدقيق التقييمي الكئيب وهذه الرقة الذاتية في التصوير وبث الألم حيث يقول<sup>2</sup>:

باب قلبي حصين \*\* من صنوف الكدر

فاهجمي يا هموم \*\* في المسا والسحر

وانزلي بالألوف \*\* يا خطوط البشر

<sup>1</sup> - عيسى الناعور، أدب المهجر، دار المعارف. القاهرة. ط3. 1977. ص 106.

<sup>2</sup> - ميخائيل نعيمة، همس الجفون.

وفي الختام نقول أن ميخائيل نعيمة تميز بكتابات المبدعة والخلقة وأهم ما ميز أسلوبه الابتعاد عن التكلف والغريب وإتسامه بالبساطة والوضوح يهتم بالفكرة ويعتمد على المحاور لتقديم الحجج مع جماليات التأمل التي تعطي نكهة وذوق لقواله الشعرية

### 3. نبذة عن حياة إيليا أبو ماضي:

#### أ- نشأته:

لا شك في أن إيليا أبو ماضي هو واحد من أبرز شعراء العرب في العصر الحديث الذي استطاع بقدرته أن يمزج بين الأدب والفلسفة في شعره بشكل رائع ومميز، وأن يحقق تفرداً في مجال الشعر من خلال فلسفته وحكمته وعبقريته ونظرياته.

"ولد إيليا أبو ماضي في المحيدثة تلك القرية الواقعة في أحضان الجبل الأشم في قضاء المتن بشمال لبنان (1307<sup>هـ</sup> - 1889<sup>م</sup>) من عائلة أرثوذكسية فقيرة كانت مدرسة القرية أول بيت علم دخله، ونال من علمه ما استطاع نيله، وبعد أن بلغ الحادية عشر سنة ترك المدرسة بعد أن ضاقت به حاله في لبنان بسبب المعاناة السياسية والاجتماعية، وحباً في البحث والمعرفة، فتوجه طفل المحيدثة إلى مصر سنة 1902<sup>م</sup> التي كانت مركزاً للمفكرين اللبنانيين الهاربين من قمع الأتراك، فكانت وجهته الإسكندرية طلباً للرزق عن طريق تجارة التبغ"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أحمد يوسف خليفة - البنية الدرامية في شعر إيليا أبو ماضي - دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية مصر (ط1) (2004<sup>م</sup>) ص 2.

"هاجر إيليا أبو ماضي إلى أمريكا الشمالية عام 1912<sup>1</sup> وأقام في "سنسناي أوهايو" أربع سنوات، بعيداً عن دنيا الأدب، متصرفاً إلى العمل التجاري مع أخيه الأديب مراد أبي ماضي، وكان لهذه السنوات الأربع تأثيراً على شاعريته فقد كان شأنه في مصر شأن غيره من شعراء العصر الحديث، يستلهم شعر العصر العباسي ويحاول أن يقلد شعراء الاتجاه المحافظ في مصر في أساليبهم، إلى أن تطور شعره، وأصبح<sup>1</sup> له طابع شعري خاص يمتاز به، فنظم الروائع مثل قصيدة "ابنة الفجر" و "فلسفة الحياة" وتذكر المراجع أن الشاعر إيليا أبو ماضي قد توفي في "نيويورك" سنة 1957<sup>2</sup> (بعد عودته من وطنه)<sup>2</sup>

## ب- أهم أعماله:

### 1-الشعر:

لقد تميز شعر إيليا أبو ماضي بالدعوة إلى التفاؤل، وحب الحياة، والخيال الواسع، والإحساس العميق بالطبيعة ومن أبرز دواوينه نذكر مايلي<sup>3</sup>:

- تذكّار الماضي: ديوان إيليا ظاهر أبو ماضي: كتبه في الإسكندرية "عام 1911<sup>4</sup>.
- ديوان إيليا أبو ماضي، كتبه في "نيويورك"، وطبع عام 1919<sup>5</sup>.
- الجداول، كتبه في "نيويورك"، وطبع عام 1927<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> جورج صيدج -أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، بيروت؛ مكتبة السائح، (ط4) 1999<sup>7</sup> ص 254.

<sup>2</sup> عيسى الناعوري -إيليا أبو ماضي - بيروت: منشورات عويدات، (ط2) (1977<sup>8</sup>) ص 28 - 29.

<sup>3</sup> مواليد حنسية -الزعة التأملية عند إيليا أبو ماضي- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغام. 2018. ص 15.

- الحمائل، كتبه في "نيويورك"، وطبع عام 1940<sup>2</sup>.

- تبر، وتراب، أعدده للطبع لكنه لم ينتشر إلا بعد وفاته، وطبع في "لبنان" عام 1960<sup>2</sup>.

## 2- النشر:

اشتهر أبو ماضي بين الناس، وفي أوساط المختصين بكونه شاعرًا فحسب، وتناسى هؤلاء أن أبا ماضي عمل طول حياته في الصحافة وكان عليه بالتالي بحكم نشأته أن يكتب كثيرًا من النثر و لكن

لم يجمع كتاباته في دفتي كتاب ومن أبرز أعماله النثرية<sup>1</sup>:

- تعريب كتاب الفجر، دراسة عن تقاليدهم، وعاداتهم.

- تعريب قصائد الإنجليزية .

- صور قلمية ظهرت في جريدته "السمير"

هذا هو "إيليا أبو ماضي" شاعر الأمل والتفاؤل شاعر الجمال، والعشق، والحب، وشاعر الوطن كل هذه الصفات جسدها في أعماله ودواوينه.

## ج- جمالية التأمل عند إيليا أبو ماضي:

جمالية التأمل في شعر إيليا أبو ماضي تكمن في تعبيره العاطفي والجميل عن الحب، والأمل، والطبيعة، ويصور الحياة بأسلوبه الفريد: تجسيد رؤية فريدة وتلامس القلوب وتلهم القراء

<sup>1</sup> - محمد حمود، إيليا أبو ماضي الغربة والحنين - بيروت: دار الفكر اللبناني - (ط1). 2003<sup>2</sup> ص 25.

"كان أبو ماضي يرى في كائنات الطبيعة الأصدقاء الأوفياء له إذ كان كلما بث شكواه، يجد عندهم آذاناً صاغية وقلوباً مفتوحة وكثيراً ما كان يلتقي بأصدقائه هؤلاء، إما في أماكنهم المعتادة في البرية أو في منزل أحد الرفاق والأقرباء ذات يوم وجه زهرة مسجونة في إحدى الصالونات الفخمة، فتألم لرؤيتها لم يكن باستطاعته أن يخلصها من سجنها و عذابها"<sup>1</sup>.

لقد جعل الشاعر الطبيعة ملجأً هروبه بعد أن أثقلته أعباء الحياة، فكان حينه لها شديد فتجده في قصيدته نار القرى يحن إلى تلك الغابات وكائناتها، فائلاً:

"روحي التي بالأمس كانت تَرْتَعُ\*\* في الغابِ مِثْلَ الطَّبِيَّةِ القَمْرَاءِ

تَقْتَاتُ بِالثَّمَرِ الجَنِيِّ فَتَشْبَعُ\*\* وَيَبْلُغُ عِلَّتَهَا رَشَاشُ المَاءِ"<sup>2</sup>

وكما نجده في قصيدة أخرى يحن إلى تلك الحمائم، على ضفاف الواد ، وماذا فعلت به تلك الذكرى من آلام فيقول في قصيدته عيد النهى:

قُلْ لِلْحَمَائِمِ فِي ضِفَافِ الوَادِي\*\* يَا لَيْتَكُنَّ عَلَى شَعَافِ فُؤَادِي<sup>3</sup>

من الواضح أن تأمل الطبيعة وما فيها هي أساس في تكوين الحالة الشعرية لدى الشاعر وهي من مقومات جماليات إبداعه.

<sup>1</sup> - أحمد عوين - الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث - دار الوفاء للطباعة والنشر (ط1). 2001. ص 83.

<sup>2</sup> - إيليا أبو ماضي، ديوان الجداول، الناشر دار العلم للملايين، (ط17). سنة 1986.

<sup>3</sup> - أبي ماضي، ديوان: ص 256.

"كما تجد الشاعر إيليا أبو ماضي يتأمل الطبيعية، وبطيل التأمل، ويتتبع كل ظاهرة فيها فيخرج من تأمله وتتبعه بدروس في المنفعة وحب الخير، قد لا تجود بها عليه سوى الطبيعة نفسها، يعجبه في هذه الطبيعية ألفا لا تفرق بين غني و فقير ولا بين خير وشر فنجومها تضيء في الليل وترشد بضوئها كمن ضل الطريق سواءً كان بائسًا متحسرًا أم هانئًا مسرورًا، والنهر يبذل ماءه للجميع لا يبقي على بذله جزاء ولا شكورًا<sup>1</sup>

في غير تمييز ولا تفريق"<sup>2</sup>.

"يرى زهير ميراز في مقدمته التحليلية الجميلة لشعر أبي ماضي أن التفاؤل نزعة إنسانية عميقة الجذور في نفس الشاعر وإن كان يعلوها بين الحين غبارُ الزمن فيخلعُ على بهائها وجمالها مسحة من الكآبة والحزن والأسى"<sup>3</sup>

كان تأمله يدعو إلى التفاؤل في الحياة، وبين كونه شاعرًا متشائمًا ينظر إلى الحياة بمنظار أسود قائم وقد اعتراه الغموض والإلمام والحيرة والتفكير.

"أما بالنسبة إلى الحنين إلى الوطن فإن الشاعر يحاول أن يرى وطنه الجديد عزاء عن وطنه القديم وتعتاده هذه الفكرة مرّة بعد مرة، فينثرها في شعره بين الحين والحين، وهو على يقين من أن لوطنه الأول المنزلة الأولى في نفسه دائمًا و أبدًا"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - نادرة جميل السراج، شعراء الرابطة القلمية - دار المعارف، مصر، 1957، (ط1) ص 154 و 155.

<sup>2</sup> - حنا الفاخوري - تاريخ الأدب العربي - انتشارات توس، طهران. ط/ 1383-3. (ه.ش). ص 593.

<sup>3</sup> - زهير ميراز، أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر، دار اليقظة العربية، بيروت. (د.ت) (د.ط) ص 79.

<sup>4</sup> - إيليا أبو ماضي، الديوان، 28 يناير 2007، دار العودة بيروت، (ط1) ص 68.

يمضي إيليا أبو ماضي مفاخرًا معتزًا بوطنه ويظهر ذلك في قصيدته "لبنان"، يقول:

إِثْنَانِ أَعْيَا الدَّهْرُ أَنْ يَبْلِيَهُمَا \*\* لَبْنَانُ وَالْأَمَلُ الَّذِي لَدَوِيهِ

نَشْتَأْفُهُ وَالصَّيْفِ فَوْقَ هِضَابِهِ \*\* وَنُحْبُهُ وَالتَّلْجُ فِي وَادِهِ

وَإِذَا تَمَدُّ لَهُ دُكَاءَ حِبَاهَا \*\* بِقَلَائِدِ الْعِقيَانِ تَسْتَغْوِيهِ

وَإِذَا تُنْقِطُهُ السَّمَاءُ عَشِيَّةً \*\* بِالْأَنْجُمِ الرَّهْرَاءِ تَسْتَرْضِيهِ<sup>1</sup>

فهو يكرم وطنه، ويُحِنُّ إليه لأن له الفضل الأول في خلقه وتكوينه، وهنا تطل علينا وطنيته من

حيث اعتبار وطنه علة لوجوده، كما الأب علة لوجود الابن<sup>2</sup>

ونستخلص في الأخير أن جمالية التأمل عند إيليا أبو ماضي تتجلى في قدرته على استكشاف

عمق الأفكار، والمشاعر، وتجسيدها بأسلوب فني مذهل، يستخدم الكلمات والصور بشكل متقن

ليصور الجمال، والحياة بألوانها المختلفة، إنها تجربة فريدة وممتعة لاكتشاف جمال الكلمات والتأمل في

عالم إيليا أبو ماضي.

ومن احتفالية بمعجم الطبيعية، ما تجده في تأملات إيليا أبي ماضي عند الإستطلاع على

قصيدته (فلسفة الحياة)<sup>3</sup> إذ نجده يقول:

<sup>1</sup> - جورج شكور، دواوين العرب إيليا أبو ماضي، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، (ط1) (2004) ص 479.

<sup>2</sup> - إيليا أبو ماضي - الديوان ص 68.

<sup>3</sup> - حجر عاصي - شرح ديوان إيليا أبو ماضي الناشر؛ بيروت، لبنان: دار الفكر العربي، 1999<sup>1</sup> (ط1) ص 321.

أَنْتَ لِلْأَرْضِ أَوْلَى وَأَخِيرًا \*\* كُنْتَ مَلَكًا أَوْ كُنْتَ عَبْدًا ذَلِيلًا

لَا خُلُودٌ تَحْتَ السَّمَاءِ الْحَيِّ \*\* فَلِمَاذَا تُرَاوِدُ الْمَسْتَحِيلًا

كُلُّ نَجْمٍ إِلَى الْأَفْوَالِ وَلَكِنْ \*\* آفَةُ النَّجْمِ أَنْ يَخَافَ الْأَفْوَالًا

نجد في شعر إيليا أبو ماضي قوة وحياء وحب للطبيعة وللتأمل فيها. أما نظرتَه إلى الحياة فنظرة المتفائل المؤمن بجمال الحياة، يريد أن يبشرك بأبشر في البركات هذه النظرية "عش للجمال تراه العين مؤتلقا في أنجم الليل أو أزهر البساتين"<sup>1</sup>

يبدو لنا إيليا أبو ماضي في شتى أطوار شعره و شتى مراحل حياته رجل التفاؤل والتأمل والدعوة والطبيعة في إشراف وانفتاح قلما نجدهما عند غيره من شعراء الرومانسية الحديثة، ونظرتَه الفلسفية في ذلك أن الحياة جميلة، وأن الطبيعة حافلة بعناصر الجبال والمتعة، وأن ما مضى فقد مضى، وأن يملاً نظريه بمحاسن هذا الوجود، فلا ينظر إلى ماض زال، ولا إلى مستقبل لم يأت بعد، ولا يأخذ إلا بالحفلة الحاضرة في تصرف وجودي وواقعي ويعب من الحياة والجمال الكوني ما يستطيع عبد، وأن يكون كالطبيعة في عطائها الجمالي فيوزع النفع والسعادة على الجميع.

<sup>1</sup> - صلاح الدين الهواري - ديوان إيليا أبو ماضي - دار البحار - بيروت - 2006م - ص 515.

رابعاً: خصائص الإنتاج النقدي والشعري عند الرابطة القلمية:

### 1. خصائص الإنتاج النقدي عنه الرابطة القلمية:

اتسمت الرابطة القلمية بعدة خصائص نقدية ميزتها عن غيرها، وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

- **الثنائية:** "إن النص الرومنسي يغلب عليه الطابع الشعري الذي يعتمد فيه على الإيقاع، إما بالتجانس بين الجمل أو التقابل في إطار الثنائية والتكرار، وهو ما نراه في بعض نصوص "نعيمة" النقدية، والعديد من النصوص الثرية 'لجبران'<sup>1</sup>

أي أنه في النصوص الرومانسية يتم التركيز على الإيقاع، والتوازن بين الجمل، والكلمات واستخدام التكرار بشكل مميز لإبراز المشاعر والأفكار الرومانسية، بحيث يعتبر التقابل بين الجمل، والتناغم بينهما أيضاً جزءاً مهماً في هذا النوع من النصوص.

- **الثورة والتمرد:** "معظم أدباء الرابطة مارسوا بشغف مهمة النقد، فقد قيل في "لجبران" مسيح يصلح، و نيتشه يهدم، ويصرح "نعيمة" بهذه "الحقيقة" كانت الفكرة التي تسيطر علينا هي التخلص من الجمود الأدبي الذي سيطر على العقلية العربية خلال خمسمائة سنة ثم الابتعاد بالأدب الحديث والتأثر بالأدب القديم، وخلق صلة بين الأدب، والحياة، حياة حديثة تتطلب أدباً حديثاً للحياة المتصلة بالصحراء

<sup>1</sup> - كمال لعور، مرتكزات النقد الحدائني عند الرابطة القلمية، دوليك الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف -المسيلة-الجزائر - ع/14. 2020 - ص 254.

والأطلال، والغزل"<sup>1</sup>، فالأدب يمكنه أن يأخذنا في رحلة إلى عوالم جميلة، ومدهشة ويمكن أن يعكس الجمال، والرومانسية.

"وقد وجد المستشرق الإنجليزي "جب" وكذا الناقد المصري "هيكل" أنهم لجأوا إلى الهجرة من أجل صنع أدب مقطوع الصلة بالتراث الإسلامي موصولاً بالتراث المسيحي، وهو ما نفاه نعيمة بشدة"<sup>2</sup>، وكان هذا من أجل صنع أدب مقطوع الصلة بالتراث الإسلامي وموصولاً بالتراث المسيحي.

- **النزعة الصوفية:** أكد نعيمة تأثيرهم بالجانب الصوفي الإشرافي الإنجليزي، والإسلامي فصرح "ضمن الرابطة القلمية شخصان يتجانس تفكيرهما في المنظور، وغير المنظور "جبران، ونعيمة" أما بقية أعضاء الرابطة القلمية فتأثروا بهما في هذا الاتجاه، كان "جبران" متصوفاً في تفكيره يعود فيه إلى العالم الباطن، وأنا منذ بدأت أكتب أعيش في عالمين ظاهر، وباطن"<sup>3</sup>

فهو يرى أن التيار الصوفي قد جرت معظم المنتسبين إلى الرابطة من بينهم نسيب عريضة وحتى الشاعر إيليا أبو ماضي الذي كان ميالاً للمادية" وهذه الرؤية الصوفية لدى جبران صنفية رائداً للحدثة في الخطاب العربي الحديث"، تعتبر هذه الرؤية من أهم المساهمات الفكرية في تطوير الخطاب العربي الحديث"<sup>4</sup>، حيث تعزز التفكير العميق وتسعى لتحقيق السلام الداخلي، والتواصل الإنساني.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ص 254.

<sup>2</sup> - عبد الكريم الأشتر؛ مسامرات نقدية - الناشر: دار القلم العربي، (ط1) (2002) (ص64).

<sup>3</sup> - عبد الكريم الأشتر مسامرات نقدية (ص57).

<sup>4</sup> - أدونيس - مقدمة للشعر العربي - دار العود: بيروت، (ط4) (1983) (ص79).

- الانطباعية: "كان النقد الرومانسي نقدًا انطباعيًا لا يجد في العادة حرجًا من الجهر بتأثيرته، والكشف عن ذاتيته، فصاحبه يعلن صراحة عن أنه ما من يقين نقدي ممكن، وأنه ليس من سبيل، ثم لإقامة أحكام نقدية على أساس موضوعي"<sup>1</sup>، وقد ظهرت ملامح النقد الانطباعي عند الرابطة القلمية من حيث الذاتية، ورفض القواعد، والاعتماد على الذوق الشخصي، والكشف عن الإحساس بلغة التأثير.

- مسامرة المنهج الغربي: "لقد ساهم الأدباء الشوام من سوريا ولبنان في إغراء الأدباء للسير وراء المنهج الأوروبي في الأدب، والحياة، لما كان يربط هؤلاء بأوروبا من روابط تاريخية، ودينية خاصة عندما استقر بعضهم في مصر وهياً لهم الاحتلال الإنجليزي المناير الصحفية، والثقافية، بالإضافة إلى نشاطهم في المهاجر الأوروبية، والأمريكية، والتي كان أثرها يصل إلى الشرق من خلال الصحف، والمجلات"<sup>2</sup> والمقصود بالأدباء الشوام هم مجموعة من الأدباء العرب الذين ينتمون إلى منطقة الشام، هؤلاء الأدباء، يتميزون بإسهاماتهم الثقافية والأدبية العامة في تاريخ الأدب العربي، وكانت الرابطة من أوائل المدارس العربية استيعابًا للمنهج الغربي في الأدب..

من مجمل ما سبق، نستنتج أن خصائص الإنتاج النقدي عند الرابطة القلمية تعتبر بيئة ملهمة، ومثيرة للإبداع، فهي تشجع الكتاب، والشعراء على التعبير عن أنفسهم بحرية تامة، وبأساليب فنية متنوعة.

<sup>1</sup> صالح هويدي - النقد الأدبي الحديث قضاياها، ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أبريل ليبيا (ط1) (1426هـ) (ص132).

<sup>2</sup> شلتاغ عبود - الأدب والصراع الحضاري - دار المعرفة: دمشق (ط1) (1995هـ) (ص159).

## 2. خصائص الإنتاج الشعري عند الرابطة القلمية:

استطاع شعراء الرابطة القلمية أن يؤسسوا لتصور مفاهيمي جديد للشعر حيث، لعب شعرهم دورًا كبيراً في النهضة العربية و في انفتاح على آفاق الفكر و الفن وحتى العلوم الجديدة "فكان شعرهم ولا يزال يطلق قنابل وقذائف وباقات أزهار وأغاني وأنا شبيه من ذلك الصدور والخناجر والأقلام بإيمانها وإخلاصها أن تربط بالماضي بالحاضر وبالشرق بالغرب"<sup>1</sup>

وكذلك بأسلوب سهل وممتع يصلوا إلى ذروة تحقيق أسمى درجات المعنى والخيال "فإذا كان الشعر أعمار كأعمار الناس فإن هذا الشعر المهجري هو الأطول عمراً لأنه غنى آمال الخدمة من مطلع القرن ومازال يضيئها حتى اليوم... ولأنه كان زيتاً جديداً في مصباح الأمة بل دمًا حاراً قوياً دافقاً في عروقها"<sup>2</sup>

### الخصائص التي ساعدت على الإنتاج الشعري عن الرابطة القلمية:

على الرغم من اختلاف مناهج تعبيرهم ووسائل أدائهم وتصوراتهم إلا أن شعراء الرابطة القلمية "ينهلون من نبعة واحدة ويصدرون عن فكرة واحدة"<sup>3</sup> فأقاموا ثورة على شكل واللغة وفي أشعارهم و موضوعات التجريدية والمواقف الفلسفية في شعرهم

**التركيز على الذات الفردية:** عبر شعراء عن مشاعرهم وأفكارهم الشخصية بعيداً على الموضوعات العامة حيث أشار إلى الحنين للوطن، الحب إلى الأمل، الحلم ...

<sup>1</sup> - محمد قرة علي - شعر المهجر - منشورات حمد بيروت، ط (1)، 1954 ص 11.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 11.

<sup>3</sup> - سلمى الحضراء الجيوسي. الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ص 84.

استخدام الرمزية: استخدم شعراء المهجر الرمزية في أشعارهم للتلميح للأفكار والمراد إيصالها وذلك بالغموض والإبهام لاستقطاب ولفت انتباه القارئ حول أشعارهم. ونجد هذا ظاهراً في قصيدة إيليا أبو

ماضي الغدير الطموح<sup>1</sup>

قالَ العَدِيرُ لِنَفْسِهِ \*\* يا لَيْتَنِي نَهَرٌ كَبِير

مِثْلُ الفُرَاتِ العَذْبِ أَوْ \*\* كالنيلِ ذِي الفَيْضِ العَزِيرِ

تَجْرِي السَّفَائِنُ مَوْرَاتٌ \*\* فِيهِ بِالرِّزْقِ الوَفِيرِ

هَيْهَاتَ يَرْضَى بِالْحَقِيرِ \*\* مِنَ المَنَى إِلَّا الحَقِيرِ

بساطة الأسلوب واللغة: طغى الأسلوب الراقى والبسيط والسهل على جمالية الفكرة والعبارة في أشعارهم فيرى الشاعر أن اللغة وسيلة لأداء المعاني والأفكار والتعبير عن المواجهس لذا نجدهم أثروا اللغة الحية والأساليب السلسة والكلمات ذات المعاني الخصبية والتركيبية السهلة.

يقول إيليا أبو ماضي في قصيدة بلا قلب:<sup>2</sup>

وَقَائِلَةٌ مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الحُبِّ \*\* فقلْتُ الرَدَى وَالخَوْفَ فِي البُعدِ وَالقُرْبِ

فَقَالَتْ عَهْدْتُ الحُبَّ يَكسِبُ رَبَّهُ \*\* شمائلِ عُرّاً لا تُنالُ بِلا حُبِّ

<sup>1</sup> - محمد عبد الحق حسن. الشعر العربي في المهجر مكتبة الخانجي القاهرة ط1 1955 ص 95.

<sup>2</sup> - إيليا أبو ماضي، الديوان دار العودة بيروت. ط1. 1999 ص 163

الأوزان والقوافي: تنوعت الأوزان والقوافي التي وظفها شعراء في القصيدة الواحدة حيث كسروا في أشعارهم نظام القصيدة العمودية وأصبحوا يوظفون كثير من حروف الروي في قصيدة واحدة وغيرها الكثير من خصائص الإنتاج الشعري التي ساهمت في شيوع الأسلوب الذي اعتمدت عليه مدرسة الرابطة القلمية.

## الفصل الثاني:

جمالية التأمل في قصيدة المواكب لجبران

خليل جبران

أولاً: المجال الإبداعي عند جبران خليل جبران

1. لمحة عن حياة جبران خليل جبران:

في عالم الأدب العربي توجد رابطة قلمية، تجمع الكتاب والشعراء الذين يشاركون نفس الشغف والحب للكلمة المكتوبة، ومن بين هؤلاء الكتاب والشعراء الرائعين نجد جبران خليل جبران الذي كان عطا مهما في الرابطة القلمية.

ولد جبران في السادس من ديسمبر سنة 1889، من أب سوري وأم تنحدر من عائلة ذات أخلاق ودين، فكان ميلاد شاعر الرومانسية والأديب والمصور والفنان جبران في قرية متواضعة، لم يذهب جبران إلى المدرسة لأن أباه الذي كان منغمسا في الخمر ولعب الورق لم يولي لهذا الأمر أي أهمية، لذلك كان جبران يذهب بين الحين والآخر إلى كاهن البلدة الذي سرعان ما أدرك جديته وذكائه فعمل على تعليمه مما فتح أمامه مجال المطالعة، والتعرف على مختلف العلوم،<sup>1</sup> كان جبران يتمتع بحب كبير للتعلم وكان يعتبر العلم والمعرفة أساسا لتطوير الذات.

عندما بلغ جبران سن 12 من عمره سجن والده، وأصبحت سبيل العيش صعبة أكثر أمام هذه العائلة الفقيرة، لكن بمساعدة بعض المقربين استطاعت الأم الرحيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية،

<sup>1</sup> أبو عيد بنان محمود، جبران خليل جبران، أديب المهجر الأكبر دار الوضاح، للنشر والتوزيع، ودار للسراء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص11

## الفصل الثاني: جمالية التأمل في قصيدة المواكب لجبران خليل جبران

وهذا سنة 1895 فعملت أمه في التجارة لتؤمن لهم العيش الكريم، أما جبران فقد كان يمضي معظم وقته في مطالعه الروايات الانجليزية والرسم.

بعدها قررت عائلته جبران وخاصة أمه ان يعود إلى لبنان لمتابعه دراسته من اجل إتقان اللغة العربية،<sup>1</sup> لقد عاش جبران خليل جبران حياة متقلبة من الناحية المعيشية، عندما انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ومع ذلك فانه لم يترك هذه الصعوبات تثني عزيمته وإبداعه.

ومن المعلوم ان جبران مكث أربع سنوات في لبنان أين تعلم أصول اللغة العربية، لكنه لم ينهي تعليمه لأنه تلقى نبا وفاه أخته الصغرى فعاد إلى بوسطن سنه 1901 مثقلا بالألم، والحزن على أخته ولقد عادت الحياة القاسية عليه بما هي اشد، حيث توفي أخوه وأمّه كذلك، فحزن على فقداهما وحسن حزنا شديدا فأصبح أكثر ميلا للعزلة.<sup>2</sup>

عاش جبران حزنا عميقا على وفاه أفراد عائلته، فقد قد فقد والديه وإخوته في وقت مبكر من حياته، هذا الحسن العميق ترك أثرا كبيرا على حياته وأعماله.

ولكنهما مرور الوقت تخطى هذه الآلام وتابع محاولاته في الرسم، أين أقام اول معرض له سنة 1904، أين تعرف على سيده أمريكية، ساعدته على عرض رسوماته في مدرستها، وهناك بدأ يتعرف

<sup>1</sup> جميل جبر، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران، دار الجيل، بيروت، ط1، 2015، ص10

<sup>2</sup> جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، دار النشر، المكتبة الثقافية، ط1، 1999، ص50

## الفصل الثاني: جمالية التأمل في قصيدة المواكب لجبران خليل جبران

على بعض الشخصيات المرموقة على نشر بعض مقالاته في جريدة المهاجر، ولقد نشر اول كتاب له "الموسيقى" سنة 1905.<sup>1</sup>

فقوة جبران في تخطي هذا الحزن كانت منبعثة من داخله، رغم مرارة وألم فقدان الذي تعرض له، استطاع ان يجد القوة والصبر للمضي قدما في حياته.

والجدير بالذكر، ان المراجع تذكر ان الشاعر جبران خليل جبران توفي في مستشفى بنيويورك في يوم 10 ابريل 1931 الموافق لـ22 ذو القعدة 1349، عن عمر يناهز 48 سنة، وكان سببا الوفاة هو تليف الكبد والسل، دفن بجوار أمه وشقيقته.<sup>2</sup>

### 2. أبرز مؤلفات جبران خليل جبران:

يعتبر جبران خليل جبران واحدا من ابرز الأدباء في العالم العربي والغربي تميزت أعماله بالجمال والعمق والروحانية، وذلك لأنه يتناول في كتاباته مواضيع متنوعة مثل الحب والحياة والروحانية والتفكير الفلسفي ومن أهم مؤلفاته ما يأتي:

#### أ- مؤلفات جبران العربية:

يعد جبران من أعمدة الأدب العربي، ولهم مؤلفات تعريبيه رائعة ومتنوعة من أشهرها:

<sup>1</sup> ميخائيل نعيمة، المجموعة الكاملة لمؤلفات ميخائيل نعيمة، دار لانشر، دار العلم للملايين، ط5، 1999، ص ص 110 111.  
<sup>2</sup> خير الدين الزركلي، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002، ج2، ص 110

✓ المجموعة القصصية الأرواح المتمردة: هي مجموعة قصصية صدرت بالعربية في عام 1908، من نيويورك بقلم صاحب جريدة "المهاجر أمين الغريب"، وقد تضمن هذا الكتاب إهداء بقوله إلى الروح التي عانقت روحي إلى القلب الذي سكن قلبي أسراره إلى اليد التي أوقدت شعلة عواطف أرفع هذا الكتاب.

يحتوي على أربعة قصص وهي ورده الهاني، مضجع العروس، صراخ القبور، خليل الكافر،<sup>1</sup> فهي مجموعة قصصية تتناول مفهوم المتمرد والتحدي في الحياة، نستكشف فيها القوة والإرادة والثبات في مواجهه الصعاب والقيود.

✓ المجموعة القصصية عرائس المروج: عرائس المروج هي الكتاب الثاني لجبران أصدره سنة 1906، وفيه ثلاث قصص واقعية، عناوينها كالتالي رماد الأجيال، النار الخالدة، مرتا البانية، يوحنا المجنون،<sup>2</sup> هذه القصص عبارة عنثورة حقيقية ضد الجهل والظلم والقمع إنها ثورة ليست فقط في المضمون والأفكار، ولكن أيضا في الأسلوب واللغة والألفاظ.

✓ رواية الأجنحة المنكسرة: عام 1912 اصدر جبران الأجنحة المنكسرة بالعربية عن دار "مرآة الغرب" في نيويورك، وكان قد باشر كتابة روايته الوحيدة، ثم أضاف إليه فصلين خلال إقامته في فرنسا، ونقحها خلال صيف 1911 وقد كان هذا الكتاب أكثر أعمال جبران رومانسية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات جبران خليل جبران جينيث من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص93

<sup>2</sup> على كرباع، البنية السردية في رواية عرائس المروج، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 1437، ص56.

<sup>3</sup> إسكندر نجار، قاموس جبران خليل جبران، بيروت، دار الساقى، 2008، ص9-10

تعكس هذه الرواية البحث الدائم عن الهوية، والمعنى الحقيقي للحياة، حيث اعتمد على خياله الواسع وقدرته الفريدة على التعبير الجميل والعميق.

✓ **كتاب دمعة وابتسامة:** صدر دمعة وابتسامه عام 1914 أهداه جبران إلى ماري هاسكل، وهذا الكتاب مجموعة من المقالات والمقطوعات النثرية باللغة العربية، نشرت في جريدة المهاجرين عامي 1904 و1908، هذه النصوص التي يبلغ عددها 56 يجيها نفس مثالي، متضمنة تأملات في الحياة والحب والأوضاع في لبنان وسوريا.<sup>1</sup>

يستكشف الكتاب الحسنى والفرح والألم والأمل، ويدعوننا للتأمل في الجمال والمعنى العميق للحياة والانسجام والتضارب في الوجود البشري.

✓ **المواكب:** في مايو عام 1919 أصدر جبران في مطبعة "مرآة الغرب"، كتابه السادس بالعربية "المواكب" مع مقدمة للناشر، نسيب عريضة وثمانية رسوم، قصيدة طويلة من 203 أبيات منظومة في شكل حوار فلسفي بصوتين، الأول يعبر عن نفوره من العالم، والثاني أكثر تفاعلاً، ينشد بصفاء سريرة،<sup>2</sup> تتناقش الأصوات المختلفة في القصيدة حول مواضيع الحب والشوق والاشتياق، ويعبر كل صوت عن وجهة نظر وفلسفة خاصة.

ب- مؤلفات جبران خليل جبران الانجليزية:

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 90

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص 90

## الفصل الثاني: جمالية التأمل في قصيدة المواكب لجبران خليل جبران

رأى جبران العالم الذي يتكلم بالإنجليزية أو سعى من نظيره الذي يتكلم بالعربية، فتوجه في كتاباته بالإنجليزية بعد تشجيعه من يها سكل،

وتفوقه مجموعة مؤلفات جبران بالإنجليزية علم مجموعتها العربية، منوجه نظر النقاد ولا يمكن للقارئ العربي الاستغناء عنه، و

من الأمثلة علماء المؤلفات الأجنبية لجبران خليل جبران، كتاب "السابق" الذي أصدر عام 1920

وكتاب "التائه" الذي أصدر عام 1932

الذي يتحدث فيه جبران عن آثار الألسنة والتشاور في النفس البشرية،<sup>1</sup> وفيما نذكر مؤلفاته الأجنبية الأخرى:

✓ كتاب المجنون: في عام 1918 أنهم جبران كتاب "المجنون" المؤلف من 34 مثلاً

وقصيدة، ليس موضوع الجنون جديد لدى جبران،

فالمجنون وحده قادر على فضح حماقة البشر وجبنهم وكشف القناع عن حقيقة المجتمع مندوغمسألة،<sup>2</sup> يقدم جبران في هذا الك

تأريخاً فلسفياً عميقاً حول المجنون، حيث يعد تحفة أدبية تجمع بين الشعر والنثر.

✓ النبي (1923): وهو أشهر كتب جبران، أعيد طبع النص بالإنجليزية عشرًا عشرًا لمرات وترجم إلى 40

لغة مضمونها اجتماعية مثالية تأملية فلسفية، يستلهم جبران من مقدمته تصور الملائكة والمصطفى لمفارقة هالمدنية أورفلي

س، وحيث جمع السكالك لتوديعه طلبوا منها أن يعطيهم بعض حكمته وجاءت مواضعه في 26

فصلاً تتناول النبي، وشؤون المجتمع من وجهتها المثالية،<sup>3</sup> فالكتاب عبارة عن مجموعة من القصائد النثرية التي تتحدث عن رحلة الح

ياة والحكمة ويحمل رسائلًا عميقة وملهمهنا الحياة والإنسانية.

<sup>1</sup> جميل جبر، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران المعربة عن الإنجليزية، بيروت، دار الجيل، ط1، 1994، ص5-6-7

<sup>2</sup> إسكندر نجار، قاموس جبران خليل جبران، ص192

<sup>3</sup> جبران خليل، النبي، مقدمة دراسة وتحليل نازك سابا يارد، دار المنال، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص07

✓ يسوع ابن الإنسان:

طبع هذا الكتاب سنة 1928، ويقدم فيه جبران المسيح، كما يراه ويؤمن بهما هو، يعطينه منضغفلكنه يقويو يتحدحتنوه  
وعلا الصليب،<sup>1</sup> هو عملاً ديبس لظا الضوء، علقصة حياة يسوع ورؤيتها الروحانية والإنسانية،  
ويهدف في الكتاب بالتلقين درو سقيمة عنا لحو التسامحو التعامل بلطف وعطف.

✓ آلهة الأرض

(1931): آخرمؤلفا تجبران، صدر قبل موته بضعه أيام وهو حوار شعري بين ثلاثة آلهة، الأول سئما الوجود والبشر فترفعنه  
ما في الوحدة واللامبالاة وطلب العدم، والثاني متمسك بالوجود والتدخلفي حياها البشر وسيطر على نفوسهم، لأنهم ضعفاء  
، أما الثالث فيرفض الموقفينموقفا لترفعو اللامبالاة بشؤون البشر وموقفا حقا والتحكم بحياتهم يؤكد ان الموقفا لحقا مع  
لنا الإيمان بالجمال والحب.<sup>2</sup>

تحدث جبران في كتابه عن ثلاثة آلهة، يستكشف فيه دور الحب والجمال والحكمة في حياة  
الإنسان، وكيف يؤثرون في تجربتنا العاطفية والروحية.

✓ حديث النبي

(1933): ظهر بعد وفاة جبران أرادته كتملة لكتاب النبي، أكملت هو سد النقص فيه، حيث أنه كتبها بقوله في عود المصطفى

للاجزيرة التي كانت مسقط رأسه، في رحبه سكانها، ثم تركهم وينزل في حديقة 40

يوماً ثم يطلب إليها السكان ان يعلمهم ما يعرف قبل ان يرحل ثانية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> كاظم حطيط، أعلام ورواد في الأدب العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ج2، ط1، 2003، ص359-360

<sup>2</sup> جبران خليل جبران، النبي، مقدمة دراسة وتحليل سابا يارد، ص18

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص19

## الفصل الثاني: جمالية التأمل في قصيدة المواكب لجبران خليل جبران

استكشف الكاتب مفهوم الحب والعلاقات الإنسانية، ويقولون في رحله إلى حديقة خيالية، تعتبر مصدر للتأمل والإلهام في معاني الحب والحياة.

ومما سبق ذكره نستنتج ان أعمال جبران خليل جبران هي كنز من الحكمة والجمال يعبر في قصائده وكتبه عن الحب والروحانية بطريقه ملهمه وقيمه.

### 3. المجال الإبداعي عند جبران خليل جبران:

يعد للمجال الإبداعي عند جبران متميزا منفردا، حيث كتب في الشعر والرواية والمقالات والمسرحيات، وعرف بأسلوبه الفريد والجميل في التعبير عن الأفكار والمشاعر، قد حاول الحب والروحانية والفلسفة، فعلى الرغم من كونه رساما ومبدعا في تفكيره وعقله، غير ان كتابات منحته شهرة واسعة احتلت العالمية، بالإضافة إلى قصصه البسيطة والقصائد التي كان لها تأثيرا قويا في الأدب العربي الحديث كان أسلوبه في التعبير متنوعا.

فقد اعتمد عدة أساليب للتعبير عن فكره، منها أسلوب القص القصير وأسلوب المثل وأسلوب التأمل، وكان في كل ما كتب متأثرا بالتوراة والإنجيل فكرا وأسلوبا، وكانت له فلسفة خاصة استقاها من مصادر متعددة، ومن أعماق نفسه، واهم مقوماتها مبادئ التقمص ووحدة الوجود والقوه البناءة للمحبة.

وكان جبران يعتبر ان صاحب الرسالة عبر عنها في شتى مؤلفاته ولا سيما الانجليزية منها،<sup>1</sup> جبران قد اعتمد أساليب متعددة للتعبير عن فكره وإبداعه، باستخدامه الشعر والنثر بطريقه فريدة وجميلة، وبالتالي امتاز أدب جبران بالرمزية وهذه الرمزية شملت اغلب مؤلفاته.

فقد تأثر جبران في أسلوبه الرمزي بنتشه خصوصا في كتابه " هكذا يقول زرادشت"، إلى جانب تأثره بالأدب الديني،<sup>2</sup> كان له تأثيرا واضحا من فلسفة بنتشه في بعض أعماله، ومع ذلك فان جبران قدم تفسيراً مختلفاً وفلسفياً، خاصة به في أعماله والتي تعكس رؤيته الفريدة والشخصية للحياة والإنسانية. تميزت كتابات جبران بعده خصائص منها احتفال شديد بالرمز الأسطورة، وعدم السحر والخيال والتأثر بالصوفية وإزالة الحدود والحواجز بين الشعر والنثر.

وكذا توثيق الصلة بين الأدب وسائر الفنون الجميلة، كما اهتم جبران بالإيقاع دون ان يعني ذلك، وقفه على الوزن والقافية، بل امتد ليشمل كل فنون البديع اللفظي كالجناس والتوازن والتوازي والتكرار والتعدية والتقطيع والتقسيم...<sup>3</sup> هكذا تميزت كتابات جبران وأسلوبه الجميل والعميق وقدرته على تناول القضايا الإنسانية، بشكل ملهم ومعبر فتوازن كتاباته يتجلى في تناغم العواطف والأفكار، حيث يجمع بين الجمال الشعري والعمق الفلسفي.

<sup>1</sup> حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب الحديث، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

<sup>2</sup> حسين جاد حسين، الأدب العربي في المهجر، الناشر، قطر، دار قطري، ابن الفجاءة، ط مزيدة ومنفحة، 1985، ص109

<sup>3</sup> محمود دحمود، جبران خليل جبران رائد الحداثة الأدبية، دار الفكر اللبنانية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص58

## الفصل الثاني: جمالية التأمل في قصيدة المواكب لجبران خليل جبران

فلسفة جبران فلسفة متميزة وهي فلسفه خاصة استقاها من مصادر متعددة، ومن أعماق نفسه، ومن أهم مقوماتها مبادئ التقمص ووحده الوجود والقوه البناءة للمحبة، وهي رؤية عميقة تبدي نزعته الفلسفية التأملية، وهي تتشابه إلى حد بعيد بأفكار أفلاطون في دعوته للإنسان إلى التأمل في الحياة وقبول الأمل وسيلة الإبداع وبصمته الجديدة.<sup>1</sup>

وبهذا فان فلسفة جبران الاكتشاف قوه الحب والروح في حياتنا، كما تعلمنا ان الحب هو قوه محركة للتغيير والتطور وان الروح هي الجوهر الحقيقي لكل إنسان، بحيث تشدنا كتاباته نحو التوازن بين الجسد والروح والعقل وتدفعنا للسعي للتطور والبحث عن الجمال في الحياة.

ولقد استطاع جبران ان اكتسب مكانة سامية بين الأدباء العرب في عصره، بقدرته الفريدة على تطوير اللغة العربية وتهذيبها وحسن صياغتها وتحويل عباراتها النثرية إلى قصائد تحمل رنين الشعر، وان لم تحمل الأوزان وتلوينها بالألحان والظلال ونبضات العواطف، كما كتب مقطوعات غنائية تتألف بالروعة والنقاء والقدرة على التأثير والإيحاء،<sup>2</sup> لدى جبران مكانة مرموقة بين الأدباء العرب في مجال الشعر، بالإضافة إلى مقطوعاته الغنائية التي تم تحويلها إلى أغاني مليئة بالعاطفة والجمال.

من إبداعات جبران الرسم، حيث كان الرسم اول مظاهر موهبته ثم عبرت الموهبة عن ذاتها إلى الكتابة باللغة العربية، تلك الكتابة التي تبدو مشوشة كالساعات الأولى من الفجر على عافية اللغة

<sup>1</sup> غسان خالد، جبران الفيلسوف، مؤسسة نافل، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص101.

<sup>2</sup> جبران خليل جبران، كتاب النبي، الناشر، مطابع الشروق القاهرة، سارع سبويه، المصري، بيروت، ط1، 1923، ص79-89.

## الفصل الثاني: جمالية التأمل في قصيدة المواكب لجبران خليل جبران

وصفاء الصور،<sup>1</sup> وبهذا فان الرسم كان اول مظهر لموهبة جبران، ومن ثم استخدم الموهبة للتعبير عن ذاته بالكتابة باللغة العربية، واتصفت الكتابة بأنها مشوشة كالساعات الأولى من الفجر ولكنها تحمل جمالية اللغة وصفاء الصورة.

قدم لوحات تعبير عن الجمال الطبيعي والعواطف البشرية بأسلوبه الفريد، وذلك برسمه لأشخاص عارين، يقول جبران: " الحياة خلقت عارية، والجسم العاري هو اصدق تعبير عن الحياة، فإذا ما رأيتني ارسم شيئاً ما جبلاً او شلالاً او غير ذلك على صورته أجسام عارية، فإنما أرى كل شيء من هذا جزءاً من الحياة العارية"،<sup>2</sup> وهذا كله من اجل تجسيد الجمال الروحي والعواطف البشرية في أعماله.

يصرح جبران قائلاً: " أنا أحاول ان أجد ذاتي من خلال الطبيعة، ان الفن بالنسبة له ابعد من الأشياء التي نراها ونسمعها، والطبيعة ما هي إلا جسد الله، شكل الله، وما انشده وما أحب ان أنفهمه"، وهكذا كانت فرشاة جبران صولجانه بعد قلمه".<sup>3</sup>

هنا يسعى جبران إلى اكتشاف ذاته وهويته من خلال تفاعله مع الطبيعة، والفن عنده ليس مجرد مشاهدته واستمتاع بل هو تجربة عميقة وروحية يجد فيها تواملاً مع العالم ومع نفسه.

<sup>1</sup> بوبكر عياشي عمر، النزعة التأملية في أدب جبران خليل جبران كتاب النبي، نموذجاً، مطكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب

العربي، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016، ص06

<sup>2</sup> جبران خليل جبران، كتاب النبي، ص23

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص74

ومما سبق ذكره يتضح ان المجال الإبداعي عند جبران او عالم ينبض بالجمال والعواطف والتأمل، انه عالم يجمع بين الكلمات والألوان والتفاصيل الدقيقة، ليخلق لوحات فيه تعبر عن الروح البشرية وإبداعاته، تدعونا للتأمل والتفكير وتجعلنا نرى.

### ثانيا: جبران والنقد

على الرغم من وجود اتجاهات منافسة في الأدب العربي في العصر الحديث، إلا أن الرابطة القلمية بلغت مبلغا واسعا من النضج النفسي والحسي النقدي،<sup>1</sup> مما جعلها تحصل لواء التغيير والتجديد في الشعر العربي والثورة على القديم، ونادى بكل ما هو جديد مع تبنيها لتيار الرومانسية التي تحمل نزعة إلى تحرير والانطلاق وكسر القواعد التي كبلت أسسها ونؤمن بذاتية الإنسان وقدراته في التحرر وتقيس الكون كله بمقياس المجتمع والفرد له وجوده الفاعل فيه.<sup>2</sup>

فالرابطة القلمية كانت لها تنظيم لا مثيل له، حيث ارتكزت في أشعارها على الفلسفة صدق وأسلوب تغير راقي بمعانيه وألفاظه، مما يجعلها تثبت أقدامها في ذات معايير فنية نقدية وذات حداثة أدبية بوعي عميق.

نرى أن شعراء الرابطة القلمية، مارسوا العملية النقدية في أشعارهم، من أبرزهم جبران خليل جبران الذي مارس بدوره النقد دون أي عيب ذلك، وظهر ذلك في عدة كتاباته الإبداعية الانتقادية نراه يلح

<sup>1</sup> كمال لعور، حوليات الأدب واللغات دولية علمية محكمة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر، 2020، ص2

<sup>2</sup> شعبان عبد الحكيم محمد، معايير نقد الشعر العربي قديما وحديثا، مقدمة لدراسة حركة نقد الشعر العربي، دار الايمان والعلم، ط1، 2007، ص267.

على أي شاعر ان يتخلص من عار التقليد والمحاكاة في الشعر والنثر على حد سواء وان يواكب ما تحث عليه الحياة من تجديد في أفكار وأساليب مستجدة واستعارات وتعابير ذات تراكيب رصينة.

وعندما نقرأ لجبران نصوصا انتقادية للمجتمع والأفراد نجده قد انتقد مجتمعه بلهجة ذاتية خاصة في مقاله "نحن وانتم"، حيث تحدث فيها عن مشاكل اجتماعية مثل الفقر والمشاكل الصعبة وصراع الطبقة وغيرها، نحن أبناء الكآبة وانتم أبناء المسرات،<sup>1</sup> وأبناء الكآبة تمثل الطفل حزين ومصدوم يراد به مجموعة من الأشخاص الذين عاشوا بسلام، حين نجد جبران هنا يدعم الحضارة والتحضر، أما أبناء المسرات فهي تمثل لطبقة تولد من تاريخ العنف والقتل وسفك الدماء ومعناه الجهل والعنصرية.

كما شن جبران هجوما على الفحص وعلى المنهج اللغوي الذي اعتبره نسق قديم، حيث رأى ان النقاد القدماء لهم نظرة جامدة في شعرهم، لذا دعى إلى الوجوب الاستغناء عن ما هو قديم، فهدم قواعد اللغة الفصحى وأعطى حرية إلى الشاعر في استخدام اللغة العامية، وهذا ما نجده في قصيدة "المواكب" الذي استخدم فيها العامية.<sup>2</sup>

هل تحممت بمطر وتنشفت بنور...

---

<sup>1</sup> جبران خليل جبران، العواصف، القاهرة، ص41

<sup>2</sup> جبران خليل جبران، المواكب، ص29.

مما جعل بعض النقاد يثرون عليه على ان كلمة "تحمم" غير قياسية والصواب "ستحم"، كما تقدير ان شكل العامودي للقصيدة فتسعى إلى كسر ذلك النظام الذي سادت عليه وغيرها الكثير من الانتقادات التي وجهها جبران إلى الشعر القديم والى المدرسة الكلاسيكية.

### ثالثا: النزعة التأملية في قصيدة المواكب:

#### 1. التعريف بقصيدة المواكب:

لقد أنتج جبران خليل جبران العديد من القصائد، وأشهرها قصيدة "المواكب" التي أفرغ فيها جبران فيها أفكاره الفلسفية وإثراءه ومشاعره، فمزج في هذه القصيدة بين الحلم والواقع، كما أشار إلى ان الطبيعة هي مصدر السعادة لأنها بعيدة كل البعد عن التزييف والدعوة إلى السلام.

سميت القصيدة "المواكب" لأنها تصور المواكب أبناء الحياة في حياتهم الواقعية الشقية، كما تصور مواكب نفوسهم التي تنزع إلى هدفها البعيد وراء الحياة، وهو الكمال الإنساني.<sup>1</sup>

فالمواكب من مؤلفات جبران الرمزية الشعرية،<sup>2</sup> فهي قصيدة رومانسية طويلة نظمت سنة 1918، تقع في مئتي وثلاثة أبيات، نظمها جبران في وزنين مختلفين هما مجزوء الرمل، والبسيط.

---

<sup>1</sup> عيسى الناعور، شراء المهجر، دار المعارف، ط3، 1977، ص15

<sup>2</sup> جبران خليل جبران، المواكب، الناشر، دار البستاني للنشر والتوزيع، ط1، 1900، ص7

تتألف القصيدة من ست منظومات، حيث تتشابه هذه الأخيرة في البناء والتركيب ماعدا المقطوعة السادسة التي تختلف في تركيبها، كما إنها تميل إلى الأنشودة أكثر، حيث تجمع بين القصيدة والترنيمة ونظمت على الطريقة الكلاسيكية أي نظام البيتين (صدر وعجز)، أو الشكل العامودي.

المواكب قصيدة ذات حوار فلسفي ذي صورتين، صوت الشيخ المدرب الحكيم،<sup>1</sup> الذي يمثل الحكمة الناضجة المستمدة من الحياة، وقد وظف جبران البحر البسيط نظما له وصوت الشاب الذي يرمز إلى الطبيعة،<sup>2</sup> تمثلت الطبيعة هذا الشاب وفيه وظف جبران بحر مجزوء الطويل نظما له، ولعل اختيار جبران لبحرين مختلفين في المواكبة قد عبر عن اتجاهين مختلفين أساسيين في نظره: "الحياة المعقدة في ظل الحضارة المادية وقيمتها الزائفة والحياة الأصلية الحقيقية بين أحضان الطبيعة، حيث المساواة والمحبة عن زخرف الحياة ونفاقها المصطنع".<sup>3</sup>

## 2. مقطوعات قصيدة المواكب لجبران خليل جبران:

تكون قصيدة المواكب من ست مقطوعات، تتميز بأسلوبها الشعري العميق والمعبر، بحيث تشير المقاطع الخمس الأولى المتشابهة في البنية، والتركيب إلى وصف للواقع ووصف للغاية حسب الرأي الشخصي للكاتب، أما القطعة السادسة فتختلف في بنيتها وتكوينها، وعبر جبران فيها عن اشتياقه لطبيعة لبنان الخلاب، وفيما يلي تحليل مختصر للقطع التي أشار إليها جبران:

<sup>1</sup> عناد غزوان، أصداء الدراسات الأدبية النقدية، د ن ، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط2، 2000، ص27

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص27

<sup>3</sup> القصيدة العربية أصلها وخصائصها وتطورها إلى نهاية العصر الأموي باللغة الإنجليزية، بغداد، 1978، ص45

● مقطوعة الخير والشر: يفتح جبران قصيدته بالحديث عن الخير، والخير فيقول:<sup>1</sup>

الخير في الناس مصنوع إذا خيروا\*\*\* والمتر في الناس لا يفنى إذا قبروا.

يري جبران في هذا البيت ان الناس فطرت على الشر، ولا يفعلون الخير إلا إذا اجبروا عليه، فالخير ليس ما اجبروا عليه، كما اشار في هذه المقطوعة إلى ان: "الزمن يغير نفوس الناس الضعفاء ويتحكم ويعبث بهم، وأكد أنهم لا بد من مجيء يوم يتحرر فيه الناس من تحكم هذا الزمن العابث، كما دعى الى التواضع وعدم المباهاة بالجاه، والمجد والعلم، ووصف الناس بالقطيع الذي يمشي خلف راعيه دون تفكر و تبصر"،<sup>2</sup> ففي هذه المقطوعة يعبر جبران عن التناقضات والصراعات الداخلية في الانسان، وكيف يمكن للخير والشر ان يتعايش في دواخلنا، وصراع بين الضوء، والظلام والحقيقة والكذب والحب والكراهية، إنه بذلك يستكشف الجوانب المتناقضة للطبيعة البشرية، ويدعو الى التوازن والتفكير العميق في قوى الخير والشر التي تتلاشى في داخلنا.

● مقطوعة الدين: يقول جبران:<sup>3</sup>

والدين في الناس حقل ليس يزرعه\*\*\* غير الالي لهم في زرعه وطر

فالقوم لولا عقاب البعث ما عبدوا\*\*\* ربا ولولا التواب المرتجي كفروا.

جبران خليل جبران، المواكب، الناشر، دار البستاني للنشر والتوزيع، ط1، 1900، ص132  
<sup>2</sup> حاجم صارة، الأبعاد الإنسانية في أدب جبران، قصيدة المواكب نموذجاً، كلية الآداب واللغات والفنون، مذكرة تخرج ماستر، 2018-2019، ص46.

المصدر نفسه، ص164

رأى جبران ان البشر يتمسكون بالدين الا لتحقيق زغبات شخصية كالظهور بلباس التقوى، او الطمع في الجنة او الخوف من النار، ولأسباب اخرى غير واضحة ووضح انه لولا وجود الثواب والعقاب لما عبدوا الله.<sup>1</sup>

اما هؤلاء الذين يتظاهرون بالصلاة ويرتدون رداء الدين، ليس فيهم من الايمان شيء غير طمعهم بالثواب وخوفهم من العقاب، فالدين بالنسبة لهم سوى تجارة يتبعون منها الربح ويتقون بها الخسارة،<sup>2</sup> ويقصد جبران ان هناك بعض الاشخاص الذين يتظاهرون بالتدين والتقوى، ولكن في الحقيقة ليس لديهم ايمان حقيق يرتدون ثياب الدين ويؤدون الصلوات، ولكن دوافعهم الحقيقية ليست الا الطمع في الحصول على الثواب والمكافاة.

● **مقطوعة العدل:** خصص جبران في مواكبه مقطوعة خاصة للعدالة او وجهة نظره، في هذا لا موضوع الذي اصبح في مجتمع ومجتمعنا مجرد كلمة مات معناها مع مرور الوقت و اشار الى ان العدل الذي يقيمه الانسان من وجهة نظره هو عدل الظالم، يقول:<sup>3</sup>

والعدل في الارض يبكي الجن لو سمعوا \*\*\*\* به ويستضحك الاموات لو نظروا

فالسجن والموت للجائنين ان صغروا \*\*\* والمجد والفخر والاثراء ان كبروا.

<sup>1</sup> نزار هندي، جبران خليل جبران المواكب، الناشر، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، ط1، 2016، ص36.

<sup>2</sup> ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، الناشر، مطبعة لسان الحال، ط1، 2009، ص25.

جبران خليل جبران، المواكب، ص16-174

وانطلاقاً من هذه الآيات ففي نظره لقد غاب العدل عن الأرض، وساء منطق القوة، وبات صاحب العلم والحكمة منبوذاً من أهله وغريباً عن وطنه، ويرى جبران أن العدل أصبح موضوعاً للسخرية، ويصف شدة بؤس البشر واخفاقهم في تحقيق العدالة .

● **مقطوعة العلم:** كما أن من المواضيع التي تناولها جبران في قصيدته هو موضوع العلم ويقول:<sup>1</sup>

والعلم في الناس سبيل بان أولها \*\*\*\* أما أواخرها فالدهر والقدر.

فالإنسان المتعلم يقوم عمله بفصله عن الناس الذين يعتبرونه غريباً بينهم ولا يزالون يعيشون في الماضي، كما يبين منزلة الإنسان الذي تميز بعلمه في قوله:<sup>2</sup>

فان رأيت أخا الأحلام منفرداً \*\*\* عن قومه وهو منبوذ ومحتقر

فهو النبي وبرد العد يحجبه \*\*\* عن أمه برداء الأمس تاخرز

كما يشبه علوم الإنسان بالضباب الذي يزول بسطوع شمس الحقيقة، ودعا يكرر أن موت الناي والغناء هو أفضل العلوم الخالدة،<sup>3</sup> فالعلم نور ينير دروب الحياة، ويفتح آفاقاً جديدة للإنسان، حيث أن العلم بدون حكمة وأخلاق، يمكن أن يكون مدمراً فقيمة العلم وأهميته في تحقيق التقدم والتطور في المجتمعات.

نزار هندي، جبران خليل جبران، المواكب، ص 362

نفس المرجع، ص 183

<sup>3</sup> جبران خليل جبران، المواكب، ص 19

● **مقطوعة السعادة:** يرى جبران ان سعادة الناس الحقيقية هي فقط في الطموح والامل، فعندما يحقق

الانسان هدفه يمل ثم يعيد البحث عن هدف اخر، يقول جبران:<sup>1</sup>

ومال السعادة في الدنيا سوى شبح\*\*\* يرجى فان صار جسما مله البشر

كالنهر يركض نحو السهل مكتدحا\*\*\* حتى اذا جاءه يطيء ويعتكر.

اعتقد جبران ان السعادة الحقيقية هي فقط في الطموح والامل في تحقيق الشيء المرجو، ولكن

بعد الحصول على هذا المراد، تزول السعادة الوهمية، ثم ان الانسان السعيد هو الذي ينشغل في تحقيق

اهدافه، ثم عاد جبران الى قانون الغاب حيث تحتفي معادلة الطلب والملل، وأكد ان الغناء هو سر

السعادة الحقيقية الخالدة ويرى ان غاية الوجود هي مضمرة في سر الروح،<sup>2</sup> فالسعادة ليست مجد حالة

مؤقتة او انجازات مادية، بل هي حالة روحية تنبع من الداخل وتكمن في القدرة على التفكير الايجابي

والتقبل والسلام الداخلي.

● **مقطوعة وصف الغابة والطبيعة:** اختلفت المقطوعة السادسة عن باقي القصيدة، من حيث البنية

التركيبية اللفظية، حيث وصف طبيعة لبنان الخلابه وتخيّل نفسه بين صخورها وسهولها، فيقول:<sup>3</sup>

هل اتخذت الغاب مثلي\*\*\* منزلا دون القصور

فتنبعث السواقي\*\*\* وتسلقت الصخور.

<sup>1</sup>تحليل قصيدة المواكب، <http://mwd03.com>

<sup>2</sup> جبران خليل جبران المواكب، ص25

حاجم صارة، الأبعاد الإنسانية في أدب جبران، مذكرة ماستر، ص51

يعتقد جبران ان السعادة لا تكمن في الثراء المادي، او القصور الفخمة، يعني انك يمكن ان تجد السعادة والراحة في البساطة، والبساطة في الحياة مثلما يجد الإنسان السعادة في الاستمتاع بالطبيعة والهرب الى الغابة.

### 3. النزعة التأملية في قصيدة المواكب:

يعتبر التأمل جزءا مهما من فلسفة جبران الشخصية واسلوبه الادبي، لاستكشاف اعماق طبائع الانسان والحياة والتواصل مع الروح، وكان ذلك واضحا في قصيدته 'المواكب'.

كان جبران يرمي في مواكبه الى تأليه الغاب، ويا له من تأليه شبيهه بجبور صرف وطمانينة صافية تشعر بها النفس البشرية المستريحة الملتجئة الى الغاب، بعد هربها من ضوضاء المدينة وسخافتها، فالغاب عنده كتاب مقدس كلماته تعاويد تشفي من لدغات فلسفة الحياة ويخيل لي ان جبران يعشق عشقا مبرحا كل معاني جمال الغاب التي تفوق فلسفة الناس لعظمتها، وبساطتها فهو يحب ظلال الحور ويهوى خوار الثيران وصفير البلبل وخرير المياه.<sup>1</sup>

كان جبران يدعى بفتى الغاب الرومانسي لأنه يستخدم مفهوم الغابة للتعبير عن الطبيعة البرية والغامضة، وكذلك لرمزية الحياة والتحويلات التي تحدث فيها، فبالإضافة الى انه يعبر جمال وقوة الأغابي، والتأمل فيها كمصدر للإلهام والتجديد، فيقول:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جبران خليل جبران، المواكب، ص 29

<sup>2</sup> جبران خليل جبران، المواكب، ص 9

ليس في الغابات راع\*\*\* لا ولا فيها القطيع

فالشتا يمشي ولكن\*\* لا يجاربه الربيع

ليس في الغابات حزن\*\*\* لا ولا فيها الهموم

وغيوم النفس تبدو\*\*\* من ثنايا النجوم

فلا توجد حياة اجمل واقرب الى نفس الانسان من الحياة التي لا ينتهي ربيعها، فالحزن لا يقترب

منها، وهم والقلق لا يأتيان اليها.

كان تأمل جبران اكثر تفاؤلا يشند بصفاء السريرة نشيدا للطبيعة ولوحدة الوجود مجسدة بالناي

الاداة المصاحبة لطقوس الصوفية التي تبوح بأسرار الخالق، وترمز الى النفس المشتاقة لان تعود الى النبع

الاهلي الذي خصمت منه المواكب،<sup>1</sup> اما الناي فهو عنوان الخلود والحياة الشاملة السعيدة التي يريجوها،<sup>2</sup>

وجبران يقصد بالطبيعة الشاملة بما فيها الانسان، والهواء والماء والارض والسماء، اما الناي فهو لا

يقصد به تلك الالة اليت يعزف عليها الرعاة، انما هو رمز من الروح الشاملة، حيث تلتقي فيه كل

الارواح فتؤلف لنا واحدا.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص13-14

<sup>2</sup> إسكندر نجار، جبران خليل جبران، ص125

<sup>3</sup> ريموند قبعان، النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة، دار الفكر اللبناني، ط1، 1993، ص41

كان تأمل جبران واضحاً في جمال الطبيعة بكلماته الشاعرية الرائعة، ويعبر عن تأثيرها العميق على الروح، والقلب، ويرى فيها جمالاً يستحق التأمل فهو يرسم لنا كمصور ما هو صورة كبيرة وجميلة زاهية الألوان هي الكون بأسره، فيخرج فيها النفس بأطوارها وشعورها الى طريق الحياة، ثم يسيرها مواكب منها الدين والشرف والعدل،<sup>1</sup> فيقول جبران:

هل اتخذت القاب مثلي \*\*\* منزلاً دون القصور

فتنبعث السواقي \*\*\* وتسلقت الصخور

ان في الثمر نواة \*\*\* حفظت سر النخيل

ويقرص الشهد رمز \*\*\* عن فقير وحقول

هذه الايات الشعرية غنية بالرموز عن الطبيعة، فجبران خليل جبران يستعين بالإلهام المستوحى من سحر الطبيعة، فالسواقي والمياه ترمز لرحلة سير الاسنان نحو آلهة، أما الصخور فهي القوة والجد والاصرار.

ومنه فان النزعة التأملية في قصيدة المواكب تتجلى بشكل واضح، من خلال استخدام جبران للغة الجميلة والصور الشاعرية ليدعو الى التأمل في جمال الطبيعة وروعته، والتفكير في معاني الحياة والوجود والبحث عن الجوانب الروحية والعميقة في انفسنا وفي العالم من حولنا.

<sup>1</sup> ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، ص224.

خاتمة

بعد هذه الجولة العلمية في أدب جبران خليل ونزعته، توصلنا إلى جملة من النتائج ندرجها على

النحو الآتي:

- يعد جبران من أبرز أدباء المهجر المبدعين الذين تعددت منابعهم الفكرية ومرجعياتهم الفلسفية والأدبية .

- إن جبران كغيره من أدباء المهجر تميز بخصائص مدرسة المهجر كالنزعة الإنسانية، والتأمل، وحب الطبيعة، والبساطة في التعبير، والحرية الدينية، والتميز بالأسلوب الفني، والطابع الشخصي .

- جبران خليل جبران هو أحد ألمع الأعلام اللبنانيين في الوطن، والمهجر على حد سواء.

- يعد الشاعر جبران واحد من ذلك الجيل الذي قاد النهضة الأدبية، والفكرية، وأحدث اليقظة، وقاد إلى التجديد في الشعر فهو من الشعراء الرومانسيين الذين ارتبط شعرهم بالطبيعة ارتباطاً وثيقاً، فعبّر عن مواقفه الاجتماعية، والإنسانية في كثير من قصائده التي تعتبر تصوير للحياة بكل صراعاتها، وتناقضاتها المختلفة وقد جسّد ذلك في قصيدة المواكب التي قمت بدراستها .

- التأمل هو حالة من الغيوبة، وهو النظر في المعتقدات بطريقة فعالة، وثابتة، ومتأنية، وهو شكل من أشكال المعرفة .

- التأمل هو المنهج الذي اتخذه الأدب المهجري، وحلق في آفاقه، فقد أطال المهجريون النظر في ذواتهم من بينهم إيليا أبو ماضي، وميخائيل نعيمة .

- النزعة التأملية لدى جبران هي عبارة عن مناجاة عاطفية تتولد في الخطاب، يندمج فيها الشاعر مع الموضوعات الخارجية ليضفي عليها ما تراه نفسه .
- لقد أثرت هذه النزعة في الصناعة الفنية لدى جبران فجاء أسلوبه جديد يرمي إلى الخروج بمضامين الأدب من قيود القديم إلى الطلاقة، والحرية في التعبير مستعملاً أساليب متنوعة منها ما هو خيالي عاطفي، ومنها ما هو واقعي.
- جمالية التأمل عند شعراء الرابطة القلمية تتجلى في قدرتهم على استخدام الكلمات، والصور بطريقة فنية، ومتأمل، يقدمون تفاصيل مفصلة، ووصفاً دقيقاً للمشاهد، والأحداث مما يساعد على تعميق الفهم، وإيصال المشاعر بشكل قوي، وعميق.
- الرابطة القلمية تتميز بإنتاج نقدي، وشعري ذو خصائص مميزة، يتميزون بالتعبير الجمالي، والعمق الفكري في قصائدهم، ونصوصهم، يتناولون مواضيع متنوعة مثل الحب، والحياة، والروحانية بأسلوب متأمل، ومعبر .
- كان جبران نصير الإنسان في تجلياته، في اعظم أشكال ارتفاعه، ذلك هو الإنسان الذي كتبه جبران، ودافع عنه ودعا إلى الإيمان به، والانتصار له في كل ما كتب من فكر وأدب بالغتين العربية، والإنجليزية .

- الأدب المهجري أدب عالمي يتسم بالواقعية، والمستوى الذي وصل إليه أدباءنا في ذلك الوقت، حيث أسسوا النوادي، والجمعيات الأدبية التي ضمنت شعراء المهجر على اختلاف جنسياتهم، فكانوا يدا واحدة وروحا واحدة.
- إن جبران تجربة إنسانية، ومعرفية تزداد الحاجة إليها انسانيا بحجم الأزمات التي تعبر عن العالم اليوم بكل تناقضاتها، وتصادمات المصالح والعقائد فيها .
- سمى جبران قصيدته باسم المواكب نسبة إلى الجموع البشرية الذين ضلوا في اختيار الطريق الصحيح الذي يسعدهم، وظنوا أن مصدر سعادتهم وحريرتهم في عالم الماديات المزيف، فدعا جبران في قصيدته إلى العودة إلى عالم الطبيعة حيث الفطرة السليمة .
- قصيدة المواكب قصيدة رومانسية طويلة، غنية بالكلمات التأملية، تفاعل فيها جبران مع وجدان الطبيعة، وتفصيلها معللا ذلك أن الطبيعة سبب السعادة المطلقة، وهي عبارة عن نموذج للعالم المثالي البعيد عن الأشرار، والزيف، فجبران من أوائل الشعراء العرب الذين تغنوا بالطبيعة، وأبدعوا في وصفها .
- في قصيدة المواكب تتجلى نتائج النزعة التأملية بشكل واضح، فالقصيدة تستدعي التأمل، والتفكير المتأني في المعاني، والرموز المستخدمة تعكس الكلمات، والصور المستخدمة في القصيدة عمق الفكر، والتأمل في الحياة، والإنسانية وهكذا كانت النزعة التأملية الوسيلة الوحيدة للفرار من عالمنا الواقعي إلى العالم المطلق .

وأخيرا نستخلص أن جبران قد استفاد من أدبه لأنه يقول في مواكبه، إن الدين جاء لكي يقلل من الظلم، والاستبداد، وجاء الحكم لكي تكون العدالة شاملة، والكلام الأخير أن المواكب مواكب النقد الاجتماعي في كل قسم منها .

نرجو أن يكون لهذا الموضوع الاهتمام البالغ، وأن يكون نقطة بداية لدراسات أخرى .

# قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع:

1. ابن منظور-لسان العرب- سنة 1994م (ط2)
2. أبو عيد بنان محمود، حبران خليل حبران، أديب المهجر الأكبر، دار الوضاح، للنشر والتوزيع، ودار للسراء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005
3. أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين -معجم مقاييس اللغة- دار النشر؛ بيروت؛ دار الفكر (ط2) 1991م
4. أحمد عوين -الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث- دار الوفاء للطباعة والنشر (ط1). 2001م.
5. أحمد يوسف خليفة -البنية الدرامية في شعر إيليا أبو ماضي- دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية مصر (ط1) (2004م)
6. أدونيس -مقدمة للشعر العربي- دار العود: بيروت، (ط4) (1983)
7. أسعد رزق -موسوعة علم النفس- مؤسسة العربية للدراسات والنشر، (ط4) (د.ت)
8. إسكندر نجار، قاموس جبران خليل جبران، بيروت، دار الساقى، 2008
9. أمين صالح محمود العجمي -الغربة والحنين في شعر الفلسطيني- جامعة فارد بونيس بنغازي ط1. 1995.
10. إيليا أبو ماضي، الديوان، 28 يناير 2007، دار القودة بيروت، (ط1)
11. إيليا أبو ماضي، ديوان الجداول، الناشر دار العلم للملايين، (ط17). سنة 1986.
12. تحليل قصيدة المواكب، <http:mwdo3.com>
13. جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، دار النشر، المكتبة الثقافية، ط1، 1999
14. جبران خليل جبران، المواكب، الناشر، دار البستاني للنشر والتوزيع، ط1، 1900
15. جبران خليل جبران، كتاب النبي، الناشر ، مطابع الشروق القاهرة، سارع سبويه، المصري، بيروت، ط1، 1923

16. جبران خليل، النبي، مقدمة دراسة وتحليل نازك سابايارد، دار المنال، بيروت، لبنان، ط1، 2004
17. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري -لسان العرب- بيروت؛ دار صادر (ط3) 2000
18. جميل جبر، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران المعربة عن الإنجليزية، بيروت، دار الجيل، ط1، 1994
19. جميل صليبا -المعجم الفلسفي- دار الكتاب اللبناني - بيروت. (د.ط) (1982م).
20. جورج شكور، دواوين العرب إيليا أبو ماضي، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، (ط1) (2004م)
21. جورج صيدج -أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، بيروت؛ مكتبة السائح، (ط4) 1999م
22. حاجم صارة، الأبعاد الإنسانية في أدب جبران، قصيدة المواكب نموذجاً، كلية الآداب واللغات والفنون، مذكرة تخرج ماستر، 2018-2019
23. حجر عاصي -شرح ديوان إيليا أبو ماضي الناشر؛ بيروت، لبنان: دار الفكر العربي، 1999م (ط1)
24. حسين جاد حسين، الأدب العربي في المهجر، الناشر، قطر، دار قطري، ابن الفجاءة، ط مزيدة ومنفخة، 1985
25. حنا الفاخوري -تاريخ الأدب العربي- انتشارات توس، طهران. ط/ 1383-3. (ه.ش).
26. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب الحديث، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
27. خير الدين الزركلي، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002
28. ريموند قبعان، النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة، دار الفكر اللبناني، ط1، 1993
29. زهير ميراز، أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر، دار اليقظة العربية، بيروت. (د.ت) (د.ط)

30. سلمى الخضراء الجيوسي. الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث
31. شعبان عبد الحكيم محمد، معايير نقد الشعر العربي قديماً وحديثاً، مقدمة لدراسة حركة نقد الشعر العربي، دار الايمان والعلم، ط1، 2007
32. شلتاغ عبود -الأدب والصراع الحضاري- دار المعرفة: دمشق (ط1) (1995)ء
33. صابر عبد الدايم، أدب المهجر دراسة تأملية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجر، دار المعارف مصر (القاهرة) ط1، 1993
34. صالح هويدي -النقد الأدبي الحديث قضاياها، ومناهجها، منشورات جامعة السابع من أبريل ليبيا (ط1) (1426هـ)
35. صلاح الدين الهواري -ديوان إيليا أبو ماضي - دار البحار -بيروت- 2006ء
36. عبد الحق بلعابد، عتبات جبران خليل جبران جينيث من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008
37. عبد الكريم الأشر؛ مسامرات نقدية -الناشر: دار القلم العربي، (ط1) (2002)
38. عبد الله بن محمد بن ظافر القرني -ظاهرة التأمل عند شعراء الشام في العصر الحديث-الرياض- جامعة لإمام محمد بن سعود الإسلامية (رسالة دكتوراه) سنة 1422هـ /
39. علي بن محمد الشريف الجرجاني-التعريفات-وضع حواشيه وفهارسه، محمد باسل عيود السود دار الكتب العلمية بيروت (ط3) (2009)ء
40. عناد غزوان، أصداء الدراسات الأدبية النقدية، د ن، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط2، 2000
41. عيسى الناعور أدب المهجر، دار المعارف القاهرة، ط3، 1977
42. عيسى الناعور، شراء المهجر، دار المعارف، ط3، 1977
43. عيسى الناعوري -إيليا أبو ماضي - بيروت: منشورات عويدات، (ط2) (1977)ء
44. غسان خالد، جبران الفيلسوف، مؤسسة نافل، بيروت، لبنان، ط2، 1983

45. القصيدة العربية أصلها وخصائصها وتطورها إلى نهاية العصر الأموي باللغة الإنجليزية، بغداد، 1978
46. كاظم حطيظ، أعلام ورواد في الأدب العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2003
47. كامل سلمان الجبوري. معجم الأدباء من العصر الجاهلي إلى سنة 2002 دار الكتب العلمية بيروت ط1. 2003
48. مجموعة من المؤلفين - المؤسسة الفلسفية - (د.م): معهد الإنماء العربي (ط1) (1986)
49. محفوظ كحوال، المذهب الأدبية الكلاسيكية، الواقعية الرمزية، د.ط 2007.
50. محمد بن مرتضى الزبيدي - تاج العروس جواهر القاموس - دار مكتبة الحياة (د.ط) سنة 1974
51. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - القاموس المحيط - تحقيق مكتب التراث - بيروت (1410) (ط1)
52. محمد حمود، إيليا أبو ماضي الغربية والحنين - بيروت: دار الفكر اللبناني - (ط1). 2003
53. محمد رمضاني الجربي - الأدب المقارن - مكتبة الأدب ط1، 1900.
54. محمد عبد الحق حسن. الشعر العربي في المهجر مكتبة الخانجي القاهرة ط1 1955
55. محمد قرعة علي - شعر المهجر - منشورات حمد بيروت، ط (1)، 1954
56. محمود دحمود، جبران خليل جبران رائد الحداثة الأدبية، دار الفكر اللبنانية، بيروت، لبنان، ط1، 2004
57. ميخائيل نعيمة - همس الجفون - نوفل. لبنان. ط6. 2004.
58. ميخائيل نعيمة، المجموعة الكاملة لمؤلفات ميخائيل نعيمة، دار لانشر، دار العلم للملايين، ط5، 1999
59. ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، الناشر، مطبعة لسان الحال، ط1، 2009
60. نادرة جميل السراج، شعراء الرابطة القلمية - دار المعارف، مصر، 1957، (ط1)

61. نزار هندي، جبران خليل جبران المواكب، الناشر، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، ط1،  
2016

62. وحدة أمين الجردى - أدب التأمل عند المنفلوطي - دراسة في نصوص النظرات والعبرات - دار  
لفكر اللبنانية - بيروت. (ط1) (2005)

ثانيا: الرسائل الجامعية:

63. بوبكر عياشي عمر، النزعة التأملية في أدب جبران خليل جبران كتاب النبي، نموذجاً، مذكرة  
مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016

64. على كرباع، البنية السردية في رواية عرائس المروج، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، كلية  
الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 1437

65. علي أحمد بن الهادي الخطيب - النزعة التأملية في الشعر العباسي وجامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامي كلية اللغة العربية. قسم الآداب (رسالة دكتوراه) سنة 1421هـ

66. مواليد حنسية - النزعة التأملية عند إيليا أبو ماضي - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في  
الأدب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم. 2018.

ثالثا: المجلات والدوريات:

67. كمال لعور، حوليات الأدب واللغات دولية علمية محكمة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة  
الجزائر، 2020

68. كمال لعور، مرتكزات النقد الحدائث عند الرابطة القلمية، دوليك الآداب واللغات، كلية الآداب  
واللغات جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر - ع/14. 2020

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
-	شكر وتقدير
أ	مقدمة
01	الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي للبحث
01	أولاً: مفهوم النزعة لغوية واصطلاحاً
03	ثانياً: التأمل بين المفهوم اللغوي والاصطلاح
06	ثالثاً: جماليات التأمل عند شعراء الرابطة القلمية ميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي
20	رابعاً: خصائص الإنشائي النقدي والشعري عند الرابطة القلمية:
26	الفصل الثاني: جمالية التأمل في قصيدة المواقب لجبران خليل جبران
27	أولاً: المجال الإبداعي عند جبران خليل جبران
38	ثانياً: جبران والنقد
40	ثالثاً: النزعة التأملية في قصيدة المواقب
49	خاتمة
54	قائمة المصادر والمراجع
60	فهرس المحتويات